يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

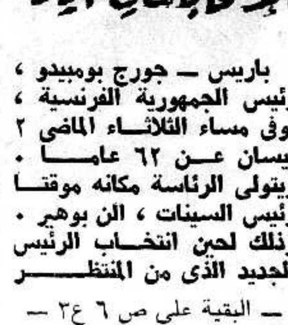
٦ صفحات

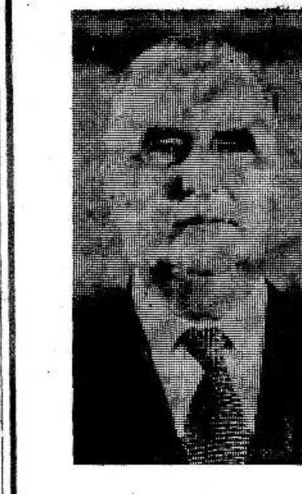
אל-אתיחאד Al-Ittihad המחיר 75 אג׳ الثمن ٧٥ اغورا

الجمعة

٥ نيسان ١٩٧٤ ، ١٣ ربيع اول ١٣٩٤ ، عدد ٣٠/٩٤


## وفاة بومبيدو
### الانتخابات في أيار





باريس — جورج بومبيدو ، رئيس الجمهورية الفرنسية ، توفى مساء الثلاثاء الماضى ٢ نيسان عن ٦٢ عاما . ويتولى الرئاسة مكانه موقتا رئيس السينات ، الن بوهير . وذلك لحين انتخاب الرئيس الجديد الذى من المنتظر

— البقية على ص ٦ ع٣ —



الوزير ديان يفسل يديه فى اناء لجنة أغرانات التىوضعت اللوم على الجنرالين اليعازر وزعيرا

### بنشر تقرير لجنة اغرانات الاولي

# اعنف ازمة وزارية - معراخية منذ زلزال اكتوبر
## اوسع الاوساط في "العمل" والمعراخ وفاجيه تطالب باقالة ديان

**حيفا — مكتب الاتحاد — تقرير لجنة اغرانات حول أخطاء الحرب يحدث أعنف أزمة حكومية — معراخية منذ زلزال اكتوبر • محاولة لجنة اغرانات تبرئة ساحة ديان وغولده مئير تثير أعنف ردود فعل داخل حزب المعراخ نفسه • دافار تطالب صراحة باقالة ديان وتعلن عن قيام جبهة من كتل أحدوت هعفودا والمبام وعناصر من كتلة المباى تضم ١٥ نائبا للمطالبة باعفاء ديان من مهامه • تكتل مقابل لرافى للدفاع عن ديان • المراقبون يتكهنون باحتمال أزمة وزارية ان لم تتخذ الحكومة اجراءات ضد المسؤولين الوزاريين عن أخطاء الحرب • الرأى السائد فى اوساط المعراخ ان الايام القليلة المقبلة هى حاسمة بالنسبة لوحدة المعراخ واستمرار حكومة غولده مئير •**

وامام هذا الغليان قررت الحكومة عقد جلسة خاصة ، يوم الثلاثاء القادم ، للبحث فى « المسؤولية الوزارية » عن اخطاء الحرب . كذلك قررت دعوة الكنيست الى جلسة خاصة فى عطلة عيد الفصح يوم الخميس القادم .

والتقرير الاولى الذى قدمته لجنة أغرانات للتحقيق فى أسباب الاهمال الذى جرى فى حرب « يوم الغفران » لا تزال اصداؤه تهز الرأى العام الاسرائيلى هزا عنيفا من الصعب التكهن بكل نتائجه وأبعاده . لقد اثار هذا التقرير ، الذى نشر يوم الثلاثاء الماضى ، السؤال الكبير الذى يتردد على كل لسان حول مسؤولية القيادة السياسية الحكومية ومسؤولية وزير الدفاع بنوع خاص . فتقرير هذه اللجنة ، برئاسة رئيس محكمة العدل العليا الدكتور شمعون أغرانات ، يبرىء صراحة رئيسة الحكومة غولده مئير ووزير الدفاع ديان ويلقى مسؤولية الاهمال والاخطاء التى وقعت عشية حرب اكتوبر على القائد العام ، الجنرال دافيد اليعازر وعلى جنرالات آخرين مثل رئيس المخابرات العسكرية الياهو زعيرا ، ونائب رئيس شعبة المخابرات الجنرال آريه شلومو والكولونيل بنرمان والكولونيل دافيد غداليا ، ويوصى باعفائهم من مناصبهم ، ويوجه النقد لضباط آخرين مثل شموئيل غونين ، قائد منطقة الجنوب أثناء الحرب .

وعلى أثر نشر التقرير الاولى ، تقدم القائد العام دافيد اليعازر باستقالته التى قبلتها الحكومة . وجاء فى كتاب الاستقالة ان اليعازر يرفض تهمة القاء مسؤولية الاخطاء عليه وليس على ديان . ويبدو من تقارير الصحف ان اليعازر يعد العدة للدفاع عن نفسه .

ويتناول التقرير بالتفصيل مسؤولية غولده مئير وموشه ديان تجاه الاخطاء فيصادق على تصريحاتهم وافعالهم التى سبقت الحرب بانها عين الصواب . وجاء فى تلخيص التقرير بالنسبة لديان ان الوزير « لم يكن ملزما باصدار الاوامر حول اجراء يقظة اضافية او مغايرة لما اتخذته قيادة الاركان من اجراءات » .



غير ان دافيد اليعازر يؤكد فى كتاب استقالته انه كان لوزير الدفاع فعلا صلاحية فعلية تنفيذية فوق صلاحية القائد العام وان كل البرامج التنفيذية وكل العمليات التى سبقت الحرب قد عرضت عليه للمصادقة عليها .

والتهم التى يوجهها التقرير لدافيد اليعازر هى انه « لم يكن للجيش الاسرائيلى برنامج عمل مفصل فى حالة هجوم مفاجىء شامل يقوم به العدو ، على أساس التقديرات الواقعية لقوات العدو واستعداداته ونواياه » ..

والذى يؤخذ على التقرير انه فى حين ينتقد عدم التقرير الواقعى فى المجال العسكرى لم يربط ذلك بعدم التقرير الواقعى على المستوى الوزارى ، أى لدى الحكومة وسياستها الخاطئة التى اعتمدت عليها تقديراتها العسكرية .

وبلغ الغليان فى المعراخ أشده ، حين حذر عدد من الكتل المشتركة فيه ، رئيسة الحكومة بان حكومتها قد تواجه الهزيمة فى الاسبوع القادم اذا لم تجد ما يسمى « بالتسوية اللائقة » لقضية استمرار الوزير ديان فى منصبه . فقد أدى مدى السخط على تقرير لجنة أغرانات الى قيام « جبهة » داخل المعراخ من ١٥ عضو كنيست من كتل مبام وأحدوت هعفودا وعناصر من كتلة المباى والمعارضة لمطالبة رئيسة الحكومة بان توضح موقفها فى اجتماع المعراخ يوم الاربعاء القادم ، وما ستنوى عمله لتحديد المسؤولية الوزارية فى أخطاء الحرب وخصوصا مسؤولية ديان . وجاء فى صحف المساء ، أمس ، ان نائب رئيسة الحكومة ، ألون ، قرر شن حملة واسعة لاقالة ديان وانه قد يستقيل من الحكومة اذا لم يلب طلبه . ومن الجدير بالذكر ان وزير المالية بنحاس سبير قد أجل سفره الى الولايات المتحدة بعد ان اقنعه سكرتير الحزب أهرون يدلين ويوسف سريد ، بأن الايام القليلة القادمة هى مصيرية بالنسبة للحزب وتمثيله فى الحكومة .

وحذرت كتلة المبام رئيسة الحكومة بأن الكتلة ستمتنع عن تأييد الحكومة أن لم تجر تغييرات وزارية كالتى يطالب بها المبام . وكانت اللجنة السياسية للمبام قد اجتمعت ، أمس الاول ، واتخذت قرارا بالمطالبة باقالة ديان . كما قررت اللجنة السياسية للمبام عقد اجتماع آخر يسبق اجتماع الكنيست لتتخذ قرارا حول موقف كتلة الحزب فى التصويت فى الكنيست على بيان الحكومة . والموقف السائد هو ان تصويت الكتلة يعتمد على ما تستخلصه الحكومة من نتائج .

ولا تزال أوساط المعارضة داخل المعراخ تشدد هجومها على التقرير وعلى موقف الحكومة منه ، فقد طالب نائبا « العمل » آريه الياب واسحاق بن أهرون باستقالة هذه الحكومة المسؤولة عن الاخطاء . كما صدرت ردود فعل مماثلة من يوسف سريد وأمنون روبنشتاين ، زعيم حركة الاحتجاج « من أجل التغيير » .

وعلى اثر صدور تقرير لجنة « أغرانات » نشرت صحيفة « دافار »

— البقية على ص ٦ ع ١ —

# المجلس الوطني الفلسطيني والغاء المؤتمر الشعبي

القاهرة — ذكرت « الاهرام » ان المجلس الوطني الفلسطيني سيجتمع فى القاهرة ابتداء من ٢٥ نيسان الحالي . وسيبحث المجلس فى موقف الشعب الفلسطيني من التطورات الحالية فى أزمة الشرق الاوسط ، وان مشاورات مكثفة تجري الان بين الزعماء الفلسطينيين والحكومات العربية تمهيدا لاجتماع المجلس ، وان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مجتمعة الان فى بيروت للاعداد لدورة المجلس . وفى الوقت نفسه اعلن خالد الفاهوم انه تقرر الغاء المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي كان من المقرر عقده فى القاهرة وذلك لعدم تمكن ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة من حضوره ( كان سيمثلهم ١٥٠ شخصا ) بسبب رفض سلطات الاحتلال الاسرائيلي السماح لهم بذلك .

## طلاب الاسكندرية يهتفون في وجه السادات :
# "كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب!"

**القاهرة — فى جو مشحون بمقاطعات الطلاب وهتافاتهم — « كل الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب » و « أنقذنا من سيادة القانون يا سيادة الرئيس » — ألقى الرئيس المصرى محمد انور السادات ، خطابه المرتقب فى جامعة الاسكندرية ، مساء اول أمس الاربعاء ، فجاء تعبيرا واضحا عن العزلة التى تعانيها اجراءاته الورائية فى السياسة وفى الاقتصاد .**

ابتدأ الرئيس المصرى خطابه الطويل ، والذى استمر اكثر من ساعتين ، باجراء « كشف حساب » معاد ومكرر ، وبدون اى سبب ظاهر ، مع الاتحاد السوفييتى فخلط بين هذا الصديق المتفانى وبين الامبريالية الامريكية — « العملاقين » . وكرر اتهامه للاتحاد السوفييتى ، الذى ردده قبل حرب اكتوبر ، وعلى الرغم من حرب اكتوبر ، بأنه لم يرسل الى مصر الاسلحة السوفييتية فى وقتها . ولاحظ المراقبون ان السادات توقف عند ابريل من عام ١٩٧٣ وهو يتهم الاتحاد السوفييتي بتأخير ارسال الاسلحة . وبذلك ناقض نفسه بنفسه لانه بعد ابريل ، على ما يظهر ، لم يستطع السادات ان يتهم الاتحاد السوفييتي بأى تأخير .

ولوحظ ان ألوف المستمعين من الطلاب وغيرهم لم يتجاوبوا مع السادات وهو يحاول تشويه سمعة الاتحاد السوفييتي لا لسبب ظاهر أبدا . بل صمتوا صمت الاحتجاج وهم يعلمون بأية أسلحة ضخمة وعصرية حاربوا ضد العدوان — أسلحة سوفييتية وجسر جوى سوفييتي لم يشهد التاريخ مثيلا له من قبل ، وبأية أسلحة — امريكية سخية — حارب المعتدون !

كذلك لاحظ المراقبون ان السادات لم يجد فى فمه كلمة واحدة يهاجم فيها الامبريالية الامريكية . وكذلك لم يتعرض ، ولا بكلمة واحدة ، للوضع القائم الان وخصوصا على الجبهة السورية . وفى الوقت نفسه لم يجرأ السادات على ترديد اتهاماته ضد السفير السوفييتى ، التى أذاعها فى مقابلة مع « الاهرام » فى الاسبوع الماضى ، فكل تعريضه بالاتحاد السوفييتى هذه المرة كان دفاعا عن نفسه وغير مستقيم بالمرة ومتصفا بنكران الجميل وهو امر بعيد عن تقاليد الشعب المصرى .

أما أكثرية خطابه ، هذه المرة ، فقد خصصها بشكل واضح للدفاع عن سياسته الورائية التى تتعرض ، على ما يظهر ، لاشد الانتقادات والهجمات الشعبية . فحلف انه لم يتخل عن الناصرية ولا عن ثورة ٢٣ يوليو وان حركته التصحيحية ليست « ثورة جديدة » ، وانه لن يتخلى عن القطاع العام ، الخ .

وهنا اشتدت مقاطعات الطلاب له خصوصا حين أراد ان يتستر بحرية الصحافة دفاعا عن الكتاب الرجعيين الذين يهاجمون الناصرية والقطاع المؤمم . فصاح أحد الطلاب : « كل الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب » ! فأجابه الرئيس : هل تريد ان تضع نصف الشعب فى السجن ؟ فكرر الطالب هتافه . فقال الرئيس :

— البقية على ص ٦ ع٣ —



## برافدا : تسخين الجبهة السورية لكسب المزيد من التأييد الامريكي

**موسكو — لمراسلتنا الخاصة — علقت « برافدا » ( ٣ الجارى ) على تصاعد الصدام على الجبهة السورية ، للاسبوع الثالث ، فقالت ان وراء هذا « التسخين » الجديد على هضبة الجولان تكمن رغبة حكومة مئير فى الحصول على مبالغ ضخمة أخرى من امريكا لتمويل التسلح الاسرائيلى . ومع ان**

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

# يا جيل الاتحاد !
## ندعوك الى تحرير العدد الممتاز لمناسبة مرور
# ٣٠ عاما على الاتحاد

**فى ايار القادم تحتفل صحيفتكم العريقة ، المتجددة دوما ، بمرور ثلاثين عاما على صدورها . تحيات الصحف الشيوعية والوطنية الشقيقة ، من مختلف انحاء العالم ، ترد علينا باستمرار . فهذا يوم عزيز على قلوب انصار السلام العادل والحرية والاستراكية فى جميع انحاء العالم . وهو يوم عزتنا ، عزة الذين سخوا وبذلوا ، تعذبوا وصمدوا ، أحرقوا قلوبهم مشاعل تبدد الظلام ولم يفقدوا الامل بصدقت سياستهم على طول الطريق .**

**ان ثلاثين عاما هى عمر كامل وقد قضيناه بكمال . هو عمركم ، يا جيل « الاتحاد » ، الذى ترتوى به الاجيال الجديدة وستظل تجد فيه منابع الثقة بغد الشعوب النير . اننا نريد ان نورثه ، ورؤوسنا مرفوعة ، الى الاجيال القادمة . هذا ما نريده من**

# العدد الممتاز

**الذى سيصدر صباح يوم الجمعة ١٧ أيار ١٩٧٤ ، وبعدد كبير من الصفحات يتوقف فى الاساس ، على مساهمتكم فى تحريره .**

**اننا ندعوكم الى البدء ، حالا ، بارسال ذكرياتكم : كيف التقيتم الاتحاد لاول مرة ، كيف يقابلها الناس وأنتم توزعونها الخ . وسوف ننشر باعتزاز ، ما ترسلونه الينا من تحيات فى هذه المناسبة ، أفرادا وجماعات ومنظمات ، حزبية وشعبية ، من أماكن العمل والمكاتب ومن مقاعد الدراسة ومن القرى والمدن . وان جيل « الاتحاد » يعيش بيننا ومنهم من حملته المأساة على أجنحتها ومنهم من قضى نحبه . أما نحن فنذكرهم جميعا . وأنتم تذكرونهم جميعا . ولسوف نتباهى على العالمين اذا هم أيضا ذكرونا فى هذه المناسبة التاريخية .**

**ورجاؤنا أن لا تبخلوا علينا بهذه الذكريات والتحيات ، فى كل مجال ، على أن تصل الينا مساهمتكم اسبوعين على الاقل قبل ١٧ أيار . فننشر ما ننشره منها فى العدد الممتاز وننشر ما يتبقى منها فى الاعداد القادمة .**

**يا جيل « الاتحاد » اننا على موعد مع ١٧ أيار وعلى طول العمر ، ومعا على طول الطريق .**

أميل حبيبى

## تهنئة الاتحاد بمناسبة الأعياد

**احتفل المسلمون ، أمس ، ( الخميس ) بعيد المولد النبوي الشريف ، ويحتفل اليهود يوم الاحد ( ٤-٧ ) بعيد الفصح المجيد .**

**والاتحاد تهنىء قراءها المسلمين واليهود بهاتين المناسبتين الكريمتين آملة ان تعودا على الجميع وألوية السلام خفاقة فى هذا العالم .**

# امام معارضة الشيوعيين وكتل عديدة
## العمل ينجح في احالة مشروع الانتخابات المنطقية الى اللجنة

**القدس — لمراسل الاتحاد البرلماني — فى جلسة اول أمس ، الاربعاء ، أحالت الكنيست بأكثرية ٦١ صوتا وبمعارضة ٣٤ ، على لجنة القانون والدستور فى الكنيست اقتراحا بمشروع قانون لاستبدال نظام الانتخابات الحالى بانتخابات دائرية — منطقية لاكثرية اعضاء البرلمان ( ٩٠ ) ونسبية عامة لاقلية الاعضاء ( ٣٠ ) .**

واستمعت الكنيست الى اقتراحات اخرى لمشاريع قوانين مماثلة ولكن هذه الاقتراحات لم تحصل على أكثرية اعضاء الكنيست اى على ٦١ صوتا او اكثر ، ولذا اعتبرت مرفوضة .

وقدم النائب توفيق طوبى باسم الكتلة الشيوعية اقتراحا برفض الاقتراحات لتغيير نظام الانتخابات قال فيه : « ان هذه الحملة لاقناع الجماهير الناقمة على الوضع الراهن فى البلاد بان تغيير نظام الانتخابات هو الدواء الشافى هى حملة ديماغوغية للتضليل ولمنع الجمهور رؤية الحقيقة بأن أساس العلل السياسية والاجتماعية والاقتصادية هى السياسة السائدة المعادية للسلام والمعادية للجماهير الشعبية والتى يتبناها قادة حزب العمل وقادة « الليكود » اليمينى المتطرف على حد سواء » . وقال : ان هذا المشروع هو تقليص خطير للحريات الديمقراطية فى البلاد وسيحرم مئات الالوف من الناخبين من حقهم فى التمثيل والتعبير عن آرائهم .

وكان حزب العمل قد تبنى مشروع التغيير وقرر عرضه على الكنيست قبل عطلة الفصح وبعد ان رفض طلبا ملحا من أعضاء الائتلاف الحكومى — مبام ، الليبراليين المستقلين والمتدينين — بتأجيل عرض الاقتراح الى ما بعد العطلة . وقام حزب العمل بتجنيد اعضائه المؤيدين لهذا الاقتراح وبتنسيق تقديمه مع اجنحة « الليكود » المؤيدة لتغيير نظام الانتخابات ، وهى الليبراليون وكتلة « الدولة » والمركز الحر .

وقام نائب العمل ( من الرافى ) جاد يعقوبى بتقديم مشروع الانتخابات المنطقية . ولدى انتهاء كلمته قام نائب « أجودات يسرائيل » ،

— البقية على ص ٦ ع٣ —

عضوا وفد الحزب الشيوعى الفرنسى ، الذى يزور البلاد ، الرفيقان جوكين ومينيون وبرفقتهما الرفاق ساشا حينين وهانس لبرخت ويوسف الغازى

## تـوأم « الاهـرام »
## يعتـرف بالغليـان العـام !

**بيروت — المليونير الرجعي علي أمين ، الذي عينوه رئيسا لتحرير « الاهرام » القاهرية مكان هيكل ، يكتب ، بين وقت وآخر ، افتتاحيات « الانوار » البيروتية ذات الصلة الوثقى بالقاهرة . وفى هذا الاسبوع نشر فى « الانوار » افتتاحية اعترف فيها ، دون ان يدري ، بالغليان الشعبي فى مصر ضد مقالاته المسمومة المعادية للقطاع العام ، المؤمم ، والمدافعة عن بقايا الرأسمالية فى مصر . فقال : « فوجئنا فى الايام الاخيرة**

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

# تحت أرجل من تزلزل الارض زلزالها ؟

**منذ الزلزال الاكبر — اكتوبر — والارض فى اسرائيل لا تتوقف عن الاهتزاز والتشقق . وكلما أوهم ربابنة الحكم فى اسرائيل انفسهم ورعاياهم بانهم انقذوا انفسهم من زلزال اذا بالارض تنفتح تحت أرجلهم مرة اخرى . وهكذا : تخلصوا من زلزال اكتوبر بلجنة أغرانات ، ومن هزيمة الانتخابات بالفصل بين القوات ، ومن زلزال الغلاء بحالة الطوارىء ، ومن حركة الجنود المسرحين بتصاعد الاصطدامات على الجبهة السورية .**

كلمة الاتحاد

**حتى عدنا من حيث ابتدأنا بالزلزال الاكبر وبلجنة أغرانات ، التى أصدرت تقريرها الاولى هذا الاسبوع ، ففجرت كل الدمامل التى حسبوا انها اندملت . فماذا بعد ؟**

**الاخطار جدية الى أقصى حد خصوصا لان الازمة الداخلية فى اسرائيل مرتبطة بأزمة « السيد » الامريكى فى الشرق الاوسط الذى تكبله التزامات التعايش السلمى مع الاتحاد السوفييتى ، من جهة ، ولا يتورع عن تنفيذ أخطر المؤامرات لاستعادة مراكزه المنهارة .**

**فمن واجبنا تحذير كل الدمقراطيين وانصار السلام فى بلادنا من خطر التجاء هذا « السيد » الى « الطريقة اليونانية » فى حل الازمة الداخلية الخانقة فى اسرائيل !**

**فالامور فى الشرق الاوسط بدأت تتطور بغير ما خطط لها كيسنجر ونيكسون . لقد توهمت واشنطن انها باقناع بعض الزعماء العرب ، بانها وحدها التى تستطيع ان تعيد لهم اراضيهم ، تستطيع ان تعيد نفوذها فى بلادهم وان تقنعهم بالتخلى عن صداقة الاتحاد السوفييتي حتى يصبحوا اضيع من الايتام على مأدبة اللئام . ولكن واشنطن ، كعادتها ، تجاهلت وجود الشعب فى البلاد العربية ووجود قواه الوطنية والتقدمية . ان كيسنجر يقف الان أمام هذا الطود الشامخ لا يستطيع ان يتقدم خطوة واحدة .**

**وواشنطن ارخصت كل غال حتى تحافظ على طاقم أعوانها المجرب فى الحكم فى اسرائيل . ومؤخرا فقط وهبتهم ١٥٠٠ مليون دولار منحة ستلحقها بما قيمته ٧٠٠ مليون دولار . وكيسنجر أعلن ان للجنرال ديان دورا اساسيا فى تحقيق التسوية . ولكن ، فى اسرائيل ايضا ، تخرج الامور من ايدى هذا الطاقم وربما تنفرط المسبحة ..**

**لقد استهجنا ظهور زعماء فى البلاد العربية ، وبعد كل تجربتهم مع واشنطن ، يتوهمون الان انه فى اطار مخططات واشنطن سيجدون مخرجا من أزمة الشرق الاوسط المزمنة . اما فى اسرائيل فنعتقد ان الدوران فى حلقة مفرغة من الهزات الارضية ، التى لا نهاية لها ، يجب ان يقنع كل العقلاء وكل الحريصين على مستقبل هذه البلاد انه فى اطار مخططات واشنطن لا مخرج من الازمة .**

**ان الزلزال الاكبر — اكتوبر — بالحقيقة ليس اكبر زلزال . والذين يحلمون بحرب جديدة لانقاذهم من ورطتهم الحالية انما يقودون البلاد الى كارثة أعم .**

**ان القضية الاساسية الان هى ان يدرك الشعب ، بحركاته الاحتجاجية المتعددة ، تحت ارجل من تزلزل الارض زلزالها ! انها تزلزل تحت اقدام سياسة القوة والتوسع والحرب ، سياسة ربط المصير بمخططات واشنطن العدوانية ، وأصحاب هذه السياسة الذين فى الحكم والذين فى « المعارضة » اليمينية الاشد خطرا حتى من الذين فى الحكم !**

— البقية على ص ٦ ع ٧ —

# المؤتمر التاسع لمؤسسة « صندوق المرضى »

## الشيوعيون يثيرون اوضاع الخدمات الصحية في الوسط العربي

لمندوبنا الخاص — جميل شحادة —

زخرون يعقوب — انعقد هنا مؤتمر صندوق المرضى « كوبات حوليم » التاسع في الايام ٢٦ — ٢٨ / ٣ /٧٤، في بناية « مفطحيم » للاستجمام .وقد اشترك في المؤتمر ٣٥٠ مندوبا يمثلون الكتل الهستدروتية كلا حسب نسبتها. وتمثلت الكتلة الشيوعية بسبعة مندوبين كاملي الحقوق وبمندوب استشاري واحد . افتتح المؤتمر في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الماضي ( ٢٦ — ٣ — ٧٤ ) في قاعة « مفطحيم » باجتماع احتفالي افتتحه رئيس لجنة الاشراف رشيش ، وكان معلنا في البرنامج أن تحضر رئيسة الوزراء غولده مئير ولكنها في اللحظة الاخيرة اعتذرت عن الحضور وأرسلت بتحيتها التي القيت بعد كلمة الافتتاح . كما وكان من المقرر والمعلن ان يتلوها في القاء التحيات وزير الصحة شمطوب . الا انه اعتذر عن الحضور هو أيضا لاسباب صحية. ولكنه حضر في اليوم التالي وألقى تحيته والقى في حفل الافتتاح كلمة اللجنة التنفيذية للهستدروت ،سكرتيرها بالوكالة يروحام ميشل . هذا والقى آشر يدلين رئيس مركز « كوبات حوليم» محاضرة عن أوضاع كوبات حوليم خلال المدة بين المؤتمر السابق والحالي . وبعد انتخابات هيئات المؤتمر ألقى نائب رئيس مركز كوبات حوليم الدكتور ح. دورون محاضرة عن الخدمات الطبية ونشاطات صندوق المرضى وآفاق تطورها في المستقبل . و« أتحف » المؤتمر وزير المالية بنحاس سبير بكلمة برر فيها عجز الحكومة عن امكانية تقديمها الاموال مساعدة لكوبات حوليم بالشكل اللازم بحجة « أقبح من ذنب » « أن ميزانية الامن لا تسمح بذلك ! » . وفي نفس اليوم ألقى ش. غرايك عضو مركز كوبات حوليم تقريرا عن نشاطات كوبات حوليم في تطوير خدماتها واقامة العيادات والعمل على زيادة المنتسبين اليها خلال الفترة بين المؤتمرين وتطرق الى الناحية العربية ولكنه قدم صورة مزيفة وبعيدة كل البعد عن الواقع المر الذي يصطدم به كل يوم أعضاء صندوق المرضى العرب في العيادات الطبية حيث وجدت ، هذا عدا حرمان أكثر من ٦٠ بالمئة من القرى العربية من عيادات « كوبات حوليم » .

### فحوى النقاش في المؤتمر

على الرغم من التطور الايجابي الذي جرى في كيان صندوق المرضى والخدمات الطبية وزيادة عدد المستشفيات التابعة وزيادة عدد واقامة أكثر من مائة عيادة جديدة خلال فترة ما بين المؤتمرين . الا انه كان من الواضح والجلي ان فحوى النقاش دار في المؤتمر ومن جميع الكتل الممثلة، حول النواقص الخطيرة في خدمات كوبات حوليم وخاصة في الاحياء الفقيرة ومستوطنات الريف والقرى في الدولة والاوضاع المزرية التي تنتاب خدمات كوبات حوليم في الوسط العربي هذه الاوضاع التي أثارها اولا الممثلون الشيوعيون ولم يستطع ممثلو الكتل الاخرى عربا او يهود تجاهلها والتغاضي عنها .

وكان محور نقاش المندوبين في المؤتمر حول المطالبة بزيادة خدمات كوبات حوليم وتوسيعها بحيث تشمل معالجة جميع امراض اعضائها ، ورفع الحظر عن الامراض التي لا تزال الكوبات حوليم ترفض معالجة المصابين بها ، هذا وعالج المؤتمر بشكل حاد قضايا « الطب الوقائي » وطالب المندوبين بان تقوم « الكوبات حوليم » باحتوائه ، وأشار المندوبون الى سوء التغذية للاولاد وازدحام المسكن والاحياء الفقيرة وما يتعرض لها سكانها من أمراض وعاهات .

هذا وأثار مندوبو منظمة كوبات حوليم والعاملين فيها ، مطالبهم العادلة وشكاواهم المريرة ،وقد برزت في المؤتمر صرخات الشبيبة العاملة والمتعلمة على لسان مندوب هذه المنظمة الذي طالب بتوسيع الخدمات الطبية والمجانية لعائلات الشبيبة العاملة ، وطالب ايضا بتمثيل هؤلاء في هيئات « كوبات حوليم » المركزية ، وتحقق لهم ذلك فعلا في ختام المؤتمر عندما انتخبت لجنة الاشراف .

### نشاط الكتلة الشيوعية

لقد تمثلت الكتلة الشيوعية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، بالرفيق منشى خليفه وتحولت هذه اللجنة الى اللجنة الدائمة للمؤتمر . وقد أسهم ممثلنا اسهاما نشيطا وفعالا في أبحاث لجنة الاعداد للمؤتمر وقبلت اللجنة كثيرا من مقترحاته وملاحظاته ، هذا وقدم مختلف التحفظات من مشاريع القرارات التي اتخذتها اللجنة التحضيرية لاقرارها في المؤتمر ، واستمع المؤتمر الى تحفظات الكتلة الشيوعية على لسان الرفيق يهوشع ايرغا عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، الذي طالب ان يقرر المؤتمر تمويل نفقات كوبات حوليم من ثلاثة مصادر وهي ميزانية الحكومة والاقتصاد الهستدروتي ورسوم المستشفى (مس مكبيل) التي يدفعها اصحاب العمل ، وحتى بتأمين ذلك ، قال على الحكومة ان تقلع عن سياسة الحرب والعدوان والاحتلال هذه السياسة التي تأكل ميزانية الدولة ، وهنا ثارت نائرة المندوبين من كتل الليكود وحزب العمل . والتحفظ الثاني الذي وقف عليه ممثلنا ايرغا هو ما يتعلق بقضايا كوبات حوليم في الوسط العربي النابع ايضا من سياسة التمييز والاضطهاد القومي كما جاء في كلمته أمام المؤتمرين ، ففقد المتطرفون منهم صوابهم .

هذا وألقى عديد من البروفسورين والاطباء محاضرات علمية هامة عن برامج تطوير الخدمات الطبية وتكييفها مع الواقع الذي يعيشه الشعب والعاملون . وكذلك ألقيت محاضرات عن علاقة « كوبات حوليم » مع السلطات المحلية في البلاد .

وقدمت الى المندوبين منشورات وكراريس تحكي عن معطيات عامة عن حالة وأوضاع ونشاط كوبات حوليم بين المؤتمر الثامن الذي عقد عام ١٩٦٨ وبين المؤتمر التاسع .. يتضح منها ان نسبة عدد الانفس للطبيب الواحد بين الاعضاء اليهود هي ١٦٠٠ نسمة ، بينما تبلغ هذه النسبة بين المواطنين العرب اعضاء كوبات حوليم ما يقارب ٣٨٠٠ نسمة . وفي مجال اقامة وفتح عيادات جديدة ، فقد تم في هذا المضمار اقامة اكثر من ١٠٠ عيادة في الناحية اليهودية بينما لم تقم سوى ٣ عيادات في الوسط العربي ، مع ان المؤتمر الثامن قرر في حينه ان يعمل مركز كوبات حوليم على فتح واقامة عيادات طبية في كل قرية عربية لا يوجد فيها عيادة . ويتضح من هذه المعطيات أن عدد المواطنين اليهود المؤمنين طبيا في « كوبات حوليم » يبلغ حوالي ٧٠ بالمئة من مجموع المواطنين اليهود في الدولة بينما ٣٧ بالمئة فقط من مجموع المواطنين العرب هم مؤمنون في صندوق المرضى « كوبات حوليم » . هذا وتبلغ نسبة المواطنين العرب من مجموع عائلة كوبات حوليم في الدولة حوالي ١٢ بالمئة بينما تبلغ نسبة العيادات الطبية القائمة في الوسط العربي ٤،٦ بالمئة من مجموع العيادات الطبية القائمة في الدولة التابعة « لكوبات حوليم » .

والانكى من ذلك كله انه لا يوجد نظام طبيب ليلي في أية عيادة في الوسط العربي . وكذلك ، وهو الافدح ، انه لا توجد اية عيادة منطقية في الوسط العربي ، ولا يعمل أي طبيب اختصاصي في أية عيادة في القرى العربية .

### ومع ذلك ، اتخذ المؤتمر قرارات هامة في صالح جمهور الاعضاء وعائلاتهم

وبالاتفاق شبه العام اتخذ المؤتمر قرارات هامة ، وأبرزها توسيع خدمات كوبات حوليم الطبية والغاء بعض التحديدات التي كانت تقف في وجه العاملين والكادحين والفقراء دون نيل المعالجة لامراض كانوا مصابين بها قبل انتسابهم الى كوبات حوليم . فقد اتخذ المؤتمر قرارا يلزم الكوبات حوليم بمعالجة الامراض المصاب بها العضو قبل انتسابه ، هذا عدا الامراض المزمنة .. والقرار الثاني الغاء الفحص الطبي الالزامي عند الانتساب الى كوبات حوليم ، والاكتفاء بأن يقدم العضو الجديد تصريحا شخصيا عن حالته الصحية ، تقليص المدة التي يحق بعدها المعالجة في المستشفيات للاعضاء الجدد من ٦ أشهر الى ثلاثة أشهر عضوية ، توسيع التأمين الطبي للوالدين والاعضاء الموجودين خارج حدود الدولة ، والعمل على القيام بتأمين خاص لاحتواء طب الاسنان للاعضاء . واتخذ المؤتمر قرارا بتحسين الخدمات الطبية في العيادات وتحسين اوضاعها والاهتمام بالاحياء الفقيرة والقرية والمستوطنة والعمل على تنفيذ اقامة العيادات الطبية في كل مكان . وحذر المؤتمر بشدة من حالة الفقر وسوء التغذية في الاحياء الفقيرة ومن حالة السكن والازدحام الهائل الذي يشكل مسا لا يطاق وضررا لا يحتمل . ومما يشكل وضعا قائما مخيما على المجتمع الاسرائيلي ويضر بصحة وسلامة ونفس الشعب في المجتمع .

### انتخابات هيئات المؤتمر

كان المؤتمر قد انتخب في جلسته الاولى لجانه ؛ فقد مثل الكتلة الشيوعية في اللجنة الدائمة الرفيق منشى خليفه — كما ذكرت — ومثل الكتلة الرفيق غازي شبيطة في لجنة الاعتمادات ، والرفيقة يوخيفد غونين جلست على منصة الرئاسة للمؤتمر ممثلة الكتلة الشيوعية . وألقى كل من الرفاق يوخيفد غونين وجميل شحادة خطابا في المؤتمر ، أثارا فيهما قضايا اعضاء كوبات حوليم الجذرية وقضايا المواطنين العرب الاعضاء في كوبات حوليم وانتقدا سياسة الحكومة في هذا المجال الطبي وسياسة التمييز ضد المواطنين العرب في هذا المجال الانساني . وفي الختام انتخب المؤتمر اللجنة ( الهيئة ) العليا بين مؤتمر ومؤتمر وهي « لجنة الاشراف » مؤلفة من ٨٣ عضوا ، تمثلت الكتلة الشيوعية بعضوين هما منشى خليفه وغازي شبيطة ، وبنائبين لهما هما : يوخيفد غونين وجميل شحادة .

---

الحلقة الثانية عشرة ( ٢٤ )

# نسف بيان ١٩٥٠ الثلاثي

بقلم : اميل توما

**المقال الثاني من الحلقة الثانية عشرة وتغطي الفترة بين أيار ١٩٥٥ و أيار ١٩٥٦ ..**

## عودة بن غوريون الى رئاسة الوزراء وتشديد التوتر على « الحدود »

في نهاية تموز ١٩٥٥ جرت انتخابات الكنيست الثالثة وحقق الحزب الشيوعي الاسرائيلي نجاحا كبيرا اذ زاد عدد مؤيديه من ٢٧،٣٢٤ الى ٣٨،٤٩٢ بواقع ٤١٪ وأصبح يمثل ٤،٥٪ من مجموع الناخبين ، وبذلك فاز بستة مقاعد احتلها ماير فلنر وتوفيق طوبي واميل حبيبي وثلاثة آخرون انشقوا في عام ١٩٦٥ عن الحزب (١) .

ولكن هذا النجاح لم يغير توازن القوى الحزبية جوهريا وتمكن بن غوريون زعيم مباي ، الذي شغل منصب وزير الدفاع في وزارة شاريت ، من تأليف وزارة جديدة من حزبه والمتدينين وأحدوت هعفودا ومبام والتقدميين حظيت بتأييد ٧٢ نائبا ( الاتحاد ٤ تشرين الثاني ١٩٥٥ ) .

وحتى قبل الانتخابات وعودة بن غوريون الى رئاسة الوزارة شاع في البلاد مناخ تصعيد التوتر في العلاقات بين اسرائيل والدول العربية .. واقترن هذا الامر عضويا بازدياد تآمر الامبريالية على الحركات القومية في العالم العربي ومحاولتها استخدام تأجيج الاصطدامات العسكرية على خطوط وقف اطلاق النار للضغط على الدول العربية لاجبارها على الانضمام الى أحلافها ..

وتساوقت المحافل الاسرائيلية الحاكمة مع الامبريالية وأعربت عن ذلك بسعيها المحموم الى عقد « حلف دفاعي » مع الولايات المتحدة وتأييد مبادرات الامبريالية الامريكية في المنطقة ..

وهكذا استغل بن غوريون عيد الاستقلال ليصلصل بالسلاح ويدعو الى المغامرات ويهاجم سياسة التعقل الذي كانت تدعو اليها بعض العناصر السياسية . ( الاتحاد ٢٩ نيسان ١٩٥٥ ) ..

وفي ٣ حزيران ١٩٥٥ أذاعت «الاتحاد» ان موشه شاريت — وكان لا يزال رئيس الوزراء صرح في الكنيست ردا على اقتراح الكتلة الشيوعية التي عارضت بشدة هذا الاتجاه وطلبت بحث اخطاره في الكنيست : ان حكومته تنوي عقد حلف الدفاع والامن المتبادل مع الولايات المتحدة .

وظهر فعلا مدى غربة السياسة الاسرائيلية عن اتجاه المنطقة حين صرح شاريت : « ان وضع اسرائيل الجغرافي هو امر شكلي فاسرائيل هي قطر غربي ولهذا فعليها ان تجعل وضعها شرعيا عن طريق عقد الاحلاف العسكرية مع الولايات المتحدة للدفاع عن السلام ( ! ) في الشرق الاوسط وللدفاع عن « العالم الحر » ! » ! ( الاتحاد ١٢ تموز ١٩٥٥ ) .

وبحماس بالغ رحبت الحكومة الاسرائيلية بمحاولة الولايات المتحدة تجاوز حليفتيها بريطانيا وفرنسا في سبيل تحقيق السيطرة على الشرق الاوسط .. ففي هذه الفترة اقترح وزير خارجية امريكا دالس عقد اتفاقات ثنائية بين دول المنطقة والولايات المتحدة ، على اعتبار ان حكومته ترغب في ازالة العقبات امام تلبية اماني الشعوب !! وهي تستبعد ممكنات نجاح المفاوضات المباشرة !! ولذلك ستكون هذه الاتفاقات الثنائية طريق تنظيم العلاقات بين الدول العربية واسرائيل !! ( وكالات الانباء ٢٦ آب ١٩٥٥ ، الاتحاد ٣٠ آب ١٩٥٥ ) .

وأعرب عن هذا الحماس شاريت حين أعلن : « دالس يسعى الى توطيد الامن في المنطقة عن طريق اقامة شبكة من الاحلاف الدفاعية بغية تحرير المنطقة من الخوف من الحرب الداخلية ومن عبء التسلح » !! ( الاتحاد ١٣ ايلول ١٩٥٥ ) .

ولاحظت « الاتحاد » التعاون الوثيق بين الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل حين كتبت بعد فشل جورج الن مساعد وزير الخارجية الامريكي في اقناع مصر بالغاء صفقة الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا : يعتقد الدبلوماسيون الامريكيون في واشنطن باحتمال قيام اسرائيل بحرب مانعة على مصر . ( الاتحاد ٧ تشرين الثاني ١٩٥٥ ) .

ولم تقع الحرب المانعة في هذا الوقت الا ان المحافل الاسرائيلية الحاكمة نشطت في شن الاعتداءات على مصر وسوريا بعد ان تميزت سياستهما بمعاداة الامبريالية .

ومن أبرز هذه الاعتداءات العنيفة قيام وحدة اسرائيلية مسلحة بنسف موقع عسكري مصري في قطاع غزة ( ٢٠ ايار ١٩٥٥ ) بعد انفجار لغم ادى الى مقتل ثلاثة ضباط .. وهجوم وحدة اسرائيلية على موقع في خان يونس

٣٠ عاما من حياة الاتحاد وشعبنا

عرفا

ادى الى مقتل عشرات الجنود والمواطنين ( الاتحاد ٢ ايلول ١٩٥٥ ) واحتلال العوجة ( نيتسانه ) المنزوعة السلاح ( الاتحاد ٢٣ ايلول ١٩٥٥ ) .

وبلغت شراسة العنف أشدها في العدوان على سوريا .. ففي ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٥ قامت القوات الاسرائيلية بهجوم ليلي على المراكز السورية أدى الى وقوع ضحايا عديدة في القوات السورية ثم عادت الى الهجوم في كانون الاول ١٩٥٥ مما أدى الى مقتل ٥٥ سوريا وأسر ٢٩ آخرين عدا الجرحى . ( الاتحاد ١٣ كانون الاول ١٩٥٥ ) .

وعكس مجلس الامن الدولي ، الرأي العام العالمي حين ندد بالاجماع بالعدوان الاسرائيلي على سوريا ( الاتحاد ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٦ ) .

وخلال مناقشة مجلس الامن جسم المندوب السوفييتي العدوانية في الاجراء الاسرائيلي فقال : لم يكن اى مبرر للهجوم فأمام اسرائيل كانت مفتوحة سبل أخرى لتسوية القضية . ( ١٣ كانون الثاني ١٩٥٦ ) .

وبرزت الصلة بين المحافل الاسرائيلية الحاكمة والامبريالية الامريكية اذ كتبت مجلة « تايم » : « توثيق العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية يشكل تهديدا فعالا لمصالح امريكا في الشرق الاوسط وهذا يزود بن غوريون بمبرر لانتهاج خط عسكري شديد » . ( الاتحاد المصدر ذاته ) .

وكان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يقظا ازاء المؤامرات الامبريالية واندماج حكام اسرائيل فيها .. وفي سبيل احباطها جمع بين العمل الشعبي والتحرك البرلماني .. فنظم المظاهرات احتجاجا على تصريحات دالس والترحيب المحلي بها .. وأصدر النداءات تنديدا بالعدوان على الدول العربية المجاورة كما اقترح في الكنيست عدم الثقة بن غوريون وهو وزير دفاع وبحكومته بعد ان الف الوزارة في نهاية ١٩٥٥ .

وفي حزيران ١٩٥٥ مثلا أصدر الحزب الشيوعي بيانا طالب فيه بأن تعلن الحكومة بصراحة انها لا تنوي احتلال غزة — بعد ان أعلن شاريت احتمال ذلك — وأوضح : ان توتر الحالة بين اسرائيل ومصر له صلة مباشرة بالجهود التي يبذلها الامبرياليون لربط دول الشرق الاوسط بحلف تركيا — العراق أو بأحلاف ثنائية . ( الاتحاد ٢٠ حزيران ١٩٥٥ ) .

وخلال شهر كانون الثاني ١٩٥٦ اقترحت الكتلة الشيوعية في الكنيست مرتين عدم الثقة بحكومة بن غوريون — بعد النقاش السياسي فأعلنت ان الحكومة تجر البلاد الى الحرب والفاشية والفقر ( الاتحاد ١٠ كانون الثاني ١٩٥٦ ) — وبعد قرار مجلس الامن بشأن الغزوة على سوريا التي برهنت على ان وجهة الحكام الحرب لا السلام واعتداءاتها تسيء الى اسرائيل ( الاتحاد ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٦ ) .

## اتجاهات قوية نحو السلام في العالم العربي

ومقابل تعميق الاتجاه الرسمي الاسرائيلي نحو الحرب برزت في العالم اتجاهات قوية نحو السلام ، كانت عنصرا أساسيا في سياستها المعادية للامبريالية .

وفي هذا الصدد كتبت « الدفاع » ( الاردنية ) : « ليس ثمة صدق في أقوال الدول الغربية حول جهودها المزعومة لاحلال السلام بين اسرائيل والاقطار العربية ، فعلى العكس ، لو كان السلام قائما لقامت هذه الدول بكل ما في وسعها للاخلال به . وهناك سبب بسيط لهذا ، فلو ساد وضع سلام حقيقي بين العرب واليهود لتقلصت امكانية سيطرة الاستعمار على المنطقة» . وأضافت : « ان حل قضية فلسطين متعلق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي وافقت عليها الدول الغربية في حينه لانها كانت تعتقد بان هذه القرارات تؤدي الى عدم التفاهم بين اسرائيل والاقطار العربية . وتعارض الدول الغربية هذه القرارات الان لان تنفيذها يؤدي حتما الى السلام » . ( الاتحاد ٢٠ ايار ١٩٥٥ ) .

ومن مصر صدرت دعوة صريحة من أجل السلام ففي مؤتمر السلام في هلسنكي في تشرين الاول ١٩٥٥ اقترح المحامي يوسف حلمي سكرتير حركة السلام المصرية عقد مؤتمر سلام عربي اسرائيلي للاتفاق على المبادىء العامة لحل القضية الفلسطينية ولتحقيق السلام والتعايش السلمي بين الطرفين العربي والاسرائيلي . ( الاتحاد ١١ تشرين الاول ١٩٥٥ ) .

وقد اعتمد يوسف حلمي على تصريحات الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي صرح في مقابلة مع مكاتب « نيوزويك » الامريكية ( نشرتها «الجمهورية » في ٢٣ ايار ١٩٥٥ ) : « اعتقد ان من الممكن ان تتحسن العلاقات العربية — الاسرائيلية ، اذا أبدت اسرائيل رغبتها في تحقيق سلم عادل » .

وأضاف : « اننا لا نطلب تحقيق سلام على شروطنا ولكننا نصر على ان تبدي اسرائيل رغبة حسنة واخلاصا في قبول قرارات الامم المتحدة » .. ثم أكد : « ليس لدينا نوايا عدوانية تجاه اسرائيل أو أي شعب آخر ، وكجندي أود ان أقول اني شاهدت الكثير من فظائع الحروب وأصبحت اشعر برغبة مخلصة في السلام » . ( الاتحاد ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٥ ) .

وعاد عبد الناصر وأكد في مقابلاته الصحفية مع « ديلي هيرالد » و « لايف » على ان مصر لا تنوي الهجوم على اسرائيل ولا تريد الحرب . ( الاتحاد ١١ تشرين الثاني ١٩٥٥ ) .

وذهب عبد الناصر الى أبعد من ذلك فصرح لمراسل « فرانس سوار » : ان مصر لا تنوي تدمير اسرائيل . ( الاتحاد ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٥ ) .

وشرحت « تايم » الامريكية ظاهرة التناقض بين هذه التصريحات « السلامية » وصفقة الاسلحة المصرية التشيكوسلوفاكية فكتبت في معالجتها بشأن انتهاج بن غوريون سياسة عسكرية شديدة ازاء توثيق العلاقات السوفييتية — العربية : صرح عبد الناصر انه ، حتى ٢٨ شباط ١٩٥٥ ، كان يعتقد ان السلام الحقيقي قريب جدا ، فالحدود كانت هادئة منذ ١٩٥٢ (انتصار ثورة يوليو ) وانه كان يشعر بالهدوء .. ولكن منذ الهجوم على غزة زال هذا الشعور ولهذا « اشتريت أسلحة من تشيكوسلوفاكيا ، مع انني كنت افضل انفاق الاموال على التطوير » . ( الاتحاد ١٣ كانون الثاني ١٩٥٦ ) .

وأعربت سوريا ايضا عن رغبتها في السلام وفي تسوية القضية الفلسطينية .. وأعلنت ، ردا على البيان الذي صدر في أعقاب اجتماع أيزنهاور — ايدن (٢) بشأن ضرورة تنازل الطرفين العربي والاسرائيلي ، « لن يكون ذلك ممكنا الا اذا استند الى قرارات التقسيم لعام ١٩٤٧ وقرارات اخرى اتخذتها الامم المتحدة » .

وأضافت سوريا في البيان الذي أذاعه راديو دمشق : ان وقف المساعدات الامريكية العسكرية والاقتصادية لاسرائيل من شأنه ان يكون عنصرا هاما في تخفيف حدة التوتر السائد في المنطقة . ( الاتحاد ٣ شباط ١٩٥٦ ) .

اما حكام اسرائيل فبأعمالهم رفضوا التقدم نحو تسوية القضايا المعلقة بين اسرائيل والشعوب العربية وخصوصا الشعب العربي الفلسطيني وعارضوا بشكل قاطع عودة اللاجئين او التنازل عن اي شبر أرض .. ( تصريحات شاريت لنيوزويك ، الاتحاد ٢٤ ايار ١٩٥٥ ) .

ولم تسجل الاتحاد احدى الحقائق الكبرى التي وقعت في هذه الفترة وكشفت تخريب المحافل الاسرائيلية المقررة اية محاولة للبدء في الحوار بين اسرائيل والدول العربية .. ولكن الذائع ان بن غوريون نسف في تلك الايام ترتيبات كانت تجري لعقد اجتماع بين موشه شاريت وجمال عبد الناصر .

والواقع ان الخلافات بين رئيس الوزراء بن غوريون ووزير خارجيته شاريت احتدمت بسبب ملامح التعقل التي كان يبديها الاخير على الرغم من تأييده العام سياسة اسرائيل العامة وهذا ما لاحظته الاتحاد حين نقلت في أكثر من مناسبة انباء الخلافات بين الزعيمين (مثلا الاتحاد ٢٤ نيسان ١٩٥٦) .

---

١ — ش. ميكونس وم. سنيه واستر فلنسكا .. والاثنان الاولين انزلقا الى التعصب القومي والصهيونية ومواقع معاداة الاتحاد السوفييتي والشيوعية.. اما استر فلنسكا فمع انها سارت معهما في البداية الا انها في الفترة الاخيرة انشقت عنهما وذلك لانها اكتشفت الهوة التي انزلقت اليها .. وقد حسنت مواقفها السياسية الا انها لا تزال بعيدة ايديولوجيا عن مواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

٢ — راجع المقال السابق .

---

أربعون عاما من الكفاح البطولي للحزب الشيوعي العراقي — (١)

# مرحلة التأسيس عبر أروع النضالات العمالية والوطنية

الاتحاد — في ٣١ آذار الماضي احتفل الحزب الشيوعي العراقي الشقيق ، ومعه قوى الحرية والتقدم في العالم أجمع ، بمرور ٤٠ عاما على تأسيسه • ولهذه المناسبة كتب الرفيق يعقوب قوجمان ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، هذه السلسلة عن تاريخ هذا الحزب المجيد ••

بقلم : يعقوب قوجمان

**حين ما نتكلم عن تأسيس الحزب الشيوعي العراقي وتاريخه فلا بد من الكلام عن تلك الجذور العميقة التي أنبتته وتلك التقاليد الثورية التي ورثها واستفاد منها بجدارة ، والتي تمتد عبر تراث ثوري مجيد لشعب العراق وكادحيه ، فلاحيه وعماله ومثقفيه وقواه الوطنية الاخرى ، عبر ثورة العشرين ،قبلها وبعدها .**

الحزب الشيوعي العراقي البطل ، بقياداته الجريئة المخلصة وتضحياته الغالية ونضاله الذي لم يعرف المواسم ولا الهوادة يوما ، اتخذ من الشوارع مسارح لنشاطاته وتثقيف كوادره وتدريبهم على تحمل المسؤولية في قيادة الجماهير الواسعة في نضالها الثوري العارم والعادل ، وعلمهم وعمق فيهم نكران الذات ، تلك الصفة الملازمة لكل شيوعي بمختلف ظروف عمله والتي بدونها لا يكون ذلك الشيوعي الثوري الواعي الجدير بتحمل المسؤولية القيادية للطبقة العاملة والجماهير الكادحة والحركة الوطنية بكاملها .

كان قادة الحزب فهد ، صارم ، حازم ، سلام عادل، الحيدري ، العبلي ، ابو العيس ، وغيرهم ، مثالا رائعا للبطولة والايمان بقوة الشعب بكادحيه وحزبهم الشجاع . وحين هتف فهد بوجه الجلادين : « الشيوعية اقوى من الموت » ، هتف العمال والفلاحون وأفراد الشعب الاخرون من الشيوعيين وغير الشيوعيين ، عندما سقطوا شهداء ، هتفوا بحياة الشعب والطبقة العاملة وحزبها والاخوة بين القوميتين الكبيرتين والشيوعية وحملوا رفاقهم مسؤولية الاستمرار حتى النصر . هكذا كانت هتافات عمال النفط في كاوورباغي وعمال الميناء في البصرة ومنهم من كان يهتف وهو يحمل امعاءه بيده ، وهتف الشيوعيون من فلاحي مدينة الحي ساعة اعدامهم وكذلك الشهداء عربا واكرادا من المحاربين في فرق الحزب الشيوعي المسلحة للدفاع عن الحقوق القومية العادلة للشعب الكردي ، وشهداء المجازر الرهيبة في سجون العراق وفي زنزانات التحقيقات الجنائية وسراديبها .

هذه خلفية هذا الحزب البطل الذي يشارك اليوم في مسؤولية الحكم في العراق وله مكانته بين حركة التحرر القومي العربية والكردية المعترف بها.

***

تأثر العراق بثورة ايران سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩١١ وكذلك بثورة تركيا سنة ١٩٠٨ وكانت هذه الثورات قد تأثرت بدورها أيضا بثورة سنة ١٩٠٥ في روسيا القيصرية . وخلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ — ١٩١٨ وبعدها اتخذت الحركة الوطنية في العراق شمالا وجنوبا طابع الانتفاضات الثورية المسلحة ضد الاحتلال التركي وكذلك ضد الاحتلال البريطاني .

أعلنت ثورة النجف بقيادة الحاج نجم البقال سنة ١٩١٦ ولحقتها الكوفة وابي صخير والحلة وكربلاء وطويريج سنة ١٩١٧ . وابتدأت الثورة الكردية بانتفاضة السليمانية المسلحة في ٢٠ أيار سنة ١٩١٩ واستمرت حركات المناضل الشيخ محمود الحفيد من سنة ١٩١٩ حتى سنة ١٩٢٧ . وفي ٢٤ نيسان سنة ١٩١٩ قتل الثوار الحاكم الانكليزي في دهوك وفي الوقت نفسه كانت ثورة العمادية وحررت عقرة من قبل البارزانيين والزيباريين بعد ان ذللوا الخلافات بينهم واتحدوا في وجه الانكليز .

وحين اندلعت ثورة العشرين ، التي اطلقت طلقتها الاولى في الرميثة يوم ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ لتحرير شعلان ابو الجون من أسر الانكليز ، خاض الثوار العراقيون معركة العارضيات الشهيرة في منطقة الرميثة وامتدت الثورة الى السماوة وبقية انحاء الفرات الاوسط كما وامتدت بعد ذلك الى ديالى وحتى خانقين ومندلي ثم الى لوائي كركوك واربيل . ثم اندلعت الثورة من الفلوجة حتى عانه في لواء الدليم .

في الوقت الذي كانت فيه قاعدة الثورة الاساسية ، الجماهير الشعبية الواسعة والفلاحون والعمال في المدن على قلتهم ، كانت البرجوازية الوطنية من مثقفين وتجار مستنيرين ومعهما رجال دين وملاكون وشيوخ تقود النضال الوطني وخاصة في المدن ، مما يفسر فيما بعد هرب معظم قادة الثورة في أحرج ظروفها بعد ان وعدوا بالمناصب الحكومية . ولم يبق منهم مخلصا للثورة والحركة الوطنية الا القليل وعلى رأسهم الوطني الكبير جعفر ابو التمن .

كانت ثورة العشرين من أهم العوامل التي اقنعت الاستعمار البريطاني بانه لا يستطيع مزاولة الحكم المباشر على العراق ولذلك غير تكتيكه ورضخ لتأسيس الدولة العراقية المعاصرة وتكوين جيشها الوطني . وبدأ يحكم البلاد عن طريق الانتداب باسم عصبة الامم المتحدة ، ونصب الملك فيصل ، كل ذلك بمساومة ورضوخ الفئات العليا من الطبقات المستغلة . ولذلك فتح الباب أمامها لاقتسام غنائم الحكم وأراضي الفلاحين العشائرية فنشأت طبقة ملاكين اقطاعية برجوازية من كبار رؤساء العشائر وكبار رجال الدين وكبار الموظفين والتجار ، وهم الذين نهبوا معظم الاراضي الاميرية الخصبة ( التي كانت تعتبر ملكا للدولة ) وحولوا الفلاحين الى طبقة كادحة شبه بروليتارية .

وهكذا أصبحت البلاد تواجه السيطرة الاستعمارية البريطانية وحكم العملاء والاقطاعية .

ان ثورة العشرين في العراق لم تكن بمعزل عن النهوض العظيم في الثورات الوطنية في الشرق بعد الحرب العالمية الاولى ، وان ثورة اكتوبر تركت اثرها الكبير على هذا المد الثوري الذي استمد التأييد والمساندة منها ومن الطريق الجديد الذي سلكته هذه الثورة والتي كسرت القيود والاغلال التي قيدت الملايين من الفلاحين والعمال والكادحين وحررتهم .

لقد اشترك العمال في ثورة العشرين على الرغم من قلة عددهم واستشهد آنذاك في بغداد العامل حسن النجار الاخرس .

منذ دخول الاستعمار البريطاني للعراق وانشائه مرافق حديثة كميناء البصرة والسكك الحديدية ومعامل التصليح والنفط والكهرباء وغيرها من المشاريع الصناعية ، مدنية كانت أم عسكرية ، منذ ذلك الحين بدأت تنمو وتترعرع طبقة عاملة عراقية حديثة التكوين ، وبنمو هذه الطبقة منذ العشرينات والثلاثينات أخذت تلعب دورها النضالي في الحركة الوطنية ، فقد أثبتت هذه الطبقة الجديدة نفسها بسرعة . ففي الثلاثينات قامت نقابات وجمعيات نقابية .

منذ اللحظة الاولى وبشكل عفوي بدأ العمال نضالهم الحقيقي ضد استغلالهم وحرمانهم من الحقوق وضد أعدائهم الطبقيين وكان متوافقا تماما مع النضال ضد الاستعمار واحتكاراته الاستغلالية وسيطرته ونهبه لخيرات الوطن .

في بداية الثلاثينات نمت الحركة العمالية واشتدت المظاهرات والاضرابات الشعبية العامة التي ساهم فيها العمال الاجراء بشكل ملموس ، وكانت تتصدر هذه النشاطات في الشارع نقابات العمال وجمعيات الحرفيين . وأبرزها الاعمال الجماهيرية بمناسبة الانتخابات العامة على أثر فرض معاهدة سنة ١٩٣٠ والاضراب العام في تموز سنة ١٩٣١ ، الذي بدأ بالاحتجاج على الضرائب في ظروف تأثير أزمة الرأسمالية العالمية بسنوات ١٩٢٩ — ١٩٣٢ على العراق .وقد تحول الاضراب الى انتفاضات جماهيرية شملت اكثر مدن البلاد وموجهة ضد الاستعمار والحكم العميل .

جسدت هذه الحركة الاضرابية الدور الصدامي للطبقة العاملة الفتية على الرغم من أن القيادة السياسية للاضراب كانت بأيدي الاحزاب البرجوازية ، الحزب الوطني وحزب الاخاء ، واصطدم المضربون بوسائل القمع الدامي . وكان للحلقات الماركسية من المثقفين الثوريين التي وجدت في ذلك الوقت مساهمة فعالة في هذه الحركة .

في سنة ١٩٣٢ تمت صفقة معاهدة ١٩٣٠ التي وجد فيها الاستعمار الصورة الملائمة لبناء نفوذه الفعلي في العراق وتثبيت حكم العملاء واعطى استقلالا شكليا لاقناع الشعب بأن نضاله الوطني قد انتهى . وأحسن تقدير لهذه الفترة ، يظهر بوضوح مدى الوعي الشعبي ، أعطاه الشاعر العراقي الوطني الكبير الرصافي في قصيدته المشهورة « حكومة الانتداب» ومنها الابيات الاتية :

**علم ودستور ومجلس أمة**
**كل عن المعنى الصحيح محرّف**

ثم يقول :

**يا قوم خلوا الفاشستية انها**
**في السائسين فظاظة وتعجرف**
**للانكليز مطامع ببلادكم**
**لا تنتهي الا بأن تتبلشفوا**

اجتاحت العالم موجة الفاشية وحمى الحرب وسرت العدوى الى الاوساط الحاكمة العراقية . وعمل الانكليز على استخدام الفاشية لمكافحة حركة التحرر القومي والشيوعية ، وانتقلت بعض الاحزاب السياسية القديمة كحزب الاخاء الوطني ( حزب رشيد عالي الكيلاني وياسين الهاشمي) الى صف حزب العهد ( حزب نوري السعيد ) متساوقة مع الاستعمار في حين دب اليأس الى صفوف قوى وطنية اخرى كان لها دور قيادي هام في الحركة الوطنية وانعزلت عن ميدان النضال الوطني ، وجمد الحزب الوطني نشاطه ، لكن ، وبنفس الوقت ، قام عدد من المثقفين التقدميين بتنظيم حركة سياسية عملت على بث الوعي السياسي والفكر التقدمي والدعوة ضد الاستعمار البريطاني ومن أجل قيام نظام ديمقراطي مستقل في العراق ، اتخذت منبرا لها جريدة الاهالي .

لجأت الحكومة العميلة الى سياسة القمع فقمعت الحركة العمالية النقابية الفتية وأبسط الحقوق الديمقراطية وذلك في بداية سنة ١٩٣٤ ، فعطلت الصحافة الوطنية والمعارضة .

في هذه الظروف القاسية وباندماج الحلقات الماركسية التي ربطت نفسها بمصير الطبقة العاملة ولجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار التي كان يقودها الرفيق فهد تأسس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ آذار سنة ١٩٣٤ .

لقد لعب القائد البارز ، يوسف سلمان فهد ، انشط دور في بناء الخلايا الشيوعية في مدن العراق وفي اقامة مركز الحزب في بغداد وتأسيس الحزب الشيوعي العراقي .

بنشوء الحزب الشيوعي العراقي نشأت تلك القيادة الطبقية الواعية للبروليتاريا في العراق ، التي جسدت منذ نشأتها في الاساس حركة الطبقة العاملة ومصالحها وأهدافها ، الطبقة النامية والثورية بفضل حرمانها من التملك الخاص لوسائل الانتاج ، الطبقة المتقدمة بفضل نظريتها الثورية

— البقية على ص ٥ ع ٥ —

القانون الدولـــي ، وثيقة أم قصاصـــة ؟ !

# ضم القدس العربية باطل بنص القانون الدولي الصريح

بقلم : رضـــا عـــزام ــ حيفـــا

مشكلة القدس العربية وضعهـــا الحاضر ومستقبلها هي من أهم المشكلات التي خلفتهـــا حرب حزيران ١٩٦٧ . حتى يومنا هذا ما زلنـــا نسمع آراء وتصريحات عالمية ومحلية ، ونلمـــس صراعات خفية وعالمية حول مسألـــة القدس . بعد حرب « الايام الستة » استولت اسرائيل على مناطق واسعة في سيناء ، قطاع غزة ، الضفة الغربية وهضبة الجولان . ومع ذلك بقيـــت منطقة القدس الاكثر أهمية وحساسية والاوسع تداولا في المجالات الدوليـــة والمحلية لانها المنطقة الوحيدة من بـــين تلك المناطق التي أعلنت اسرائيل عن ضمها وتطبيق قوانينها عليها وتحميـــل مواطنيها الهوية الاسرائيلية ، وكذلـــك بدلت معالم المدينة الاصليـــة وأنشأت فيها أحياء جديدة أهلتها بمئات السكان من المواطنين اليهود ، وأعلنت مرارا وتكرارا حقها التاريخي والشرعـــي في توحيدها وجعلها عاصمة اسرائيـــل ورفضت الانصياع لقرارات الامم المتحدة العديدة المتعلقة بوضع القدس . والاهم من ذلـــك أن الاجهزة القضائيـــة الاسرائيلية هي أيضا عملت على اكمال تلك الصورة اذ أدخلـــت في قرارات عديدة عبارات وجمل تؤكد أن القدس الشرقية منطقة ضمت لاسرائيل قانونيا وهي جزء لا يتجزأ منها .

في هذه المقالة لا نود التطرق الـــى التصريحات العديدة السياسية وغيرها عن وضع القدس انما سنحصر الموضوع بالاجابة القانونية على السؤال :

هل كل هذه الخطوات العمليـــة كافية لفرض الواقع وتأكيد الحقيقـــة المعلنة أم أن هنالك حقيقة اخرى وهي الحقيقة القانونية التي ربما استنادا اليها يمكن رفض الواقع للتوصل الـــى حقيقة مستخلصة اخرى تنقض وتدحض تلك المعلنة ؟..

في عام ١٩٧٠ أصدرت محكمة العدل العليا في قضية (رقم ٦٩ — ٢٨٣ رويضي ضد المحكمة العسكرية لمنطقة الخليل ) قرارا له صلة مباشرة بوضـــع الجزء الشرقي من المدينة . والقصـــة في ايجاز : قدسي صاحب حانوت لبيـــع الاثريات اتهم بنقل بضائع أثرية مـــن مدينة الخليل الى القدس الشرقية دون الحصول على اذن السلطات المختصة طبقا للقانون الاردني المعمول بـــه في الضفة الغربية والذي يمنع نقل الاثريات الى خارج البلاد دون الحصول علـــى اذن لذلك .وكي تفصل المحكمـــة في القضية كان عليها الاجابة على السؤال: هل الجزء الشرقي من القدس يعتبـــر « خارج البلاد » بالنسبة لمنطقة الضفة الغربية ؟ وأجابت المحكمة بالايجـــاب فكان ان فصلت في القضيـــة وأصدرت كذلك قرارا سياسيا مفاده أن القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل وان ضمها قانونـــي وهو واقع ملموس لا جدال فيه.

هذا القرار أضاف لبنة في البناء الذي خططته وبنته السلطات التشريعيـــة والتنفيذية والقضائية في اسرائيـــل . وعلى ضوئه مـــن الضروري بحـــث المسألة استنادا الى القانون الدولي لمعرفة ما اذا كان يعترف بعملية الضم ويمنح اسرائيل صلاحية قانونية بامتلاك القدس العربية والاعلان عنهـــا كجزء منها . في البداية لا بد من توضيـــح الفرق بين اصطلاحين قانونيين همـــا الاستملاك والسيطرة .

فالاستملاك يعني حيازة حق الامتلاك وهو الحق الاولي والاساسي الـــذي يغلب كل الحقوق الاخرى الادنى منه . أما السيطرة ( أو بمعنى أدق الاستعمال أو استخدام النفوذ ) فهو حق قانوني يأتي دائما في درجة أدنى بعد الحـــق الاساسي وهو حق الامتلاك . فحـــين نتحدث عن حق ملك الشيء نعني أن من يملكه هو صاحبه أي صاحـــب حـــق الاستملاك الذي لا نزاع حوله . أمـــا حين نتحدث عن حق استعمال الشيء أن من يستعمله له حق الاستعمـــال ولكنه ليس صاحب حق الاستملاك . وهنا نأتي الى توضيح الوسائـــل والطرق التي يتيح القانون الدولـــي بموجبها لدولة استملاك الاراضي :—

١ ــ الزيادة الطبيعيـــة ــ وهـــي زيادة أراضي الدولة بواسطة عوامـــل طبيعية كجرف الانهار وغيرها .فتكون الدلتا هو زيادة طبيعية لاراضي الدولة تستملكها شرعا بصورة تلقائيـــة دون القيام بخطوات قانونية لتثبيت حقها في الاستملاك .

٢ ــ الاشغال ــ وهو زيادة أراضي الدولة عن طريق ضم مناطق شاغرة لا تمتلكها دولة اخرى بحيث تكون هـــذه الاراضي تحت سيطرة دولة ما وقـــد تركتها ، أو أن تكون غير تابعة لايـــة دولة بتاتا والدولة المستملكة تكتشفها وتستملكها . لهذه الطريقة كانت أهمية بالغة قبل مئات السنين في مرحلـــة الاكتشافات والاستعمار .

٣ ــ مضي الزمان ــ يمكن للدولـــة استملاك الاراضي بعد سيطرتها العملية عليها فترة من الزمن هي غالبـــا فترة غير محدودة الا أنها طويلة شرط أن لا تجابه برفض أو مضايقة من دولـــة اخرى . في هذه الحالة من الواضح أن الارض هي أصلا ملك لدولة ما ولكـــن هذه الدولة لا تستأنف وتعارض حـــق الدولة الاخرى في السيطرة عليها خلال فترة مضي الزمان .

٤ ــ التكتل ــ اقامة دولة جديـــدة نتيجة انهيار دولة اخـــرى أو تمرد أو الحصول على استقلال ذاتي بعـــد انتداب دولة غربية .

بهذه الطريقة فان مجرد قيام الدولة الجديدة يصحب معه حق استمـــلاك الاراضي التي قامت عليها . على هذا النحو قامت دول عديدة واستملكـــت أراضي ، ومن بينها دولة اسرائيل ، بغض النظر عن ما يمكن أن ينتج من جراء ذلك من صراعات وخلافات بـــين شعبين أو دولتين .

٥ ــ التنازل أو التخلي ــ بهـــذه الطريقة تتنازل الدولة عن حقهـــا في استملاك الارض لصالح دولة اخرى عن طريق اتفاق دولي مع تجسيم ذلـــك عمليا بواسطة سيطرة الدولة الجديدة على تلك الارض فعليا . على هـــذا النحو استملكت عـــدة دول أراضي جديدة بعد انتهاء الحروب وعقـــد معاهدات سلام دولية . هنا واضح أن الاستملاك يتم بموافقة الدولة الاصلية التي تتجلى في قبولها التوقيع علـــى الاتفاقية التي بموجبها تعلن عن تنازلها لصالح الدولة الاخرى .

٦ ــ الضم ــ على عكس التنازل فان الضم يتم بواسطة خطوة فرديـــة تقوم بها الدولة المسيطرة على الارض. ولكن هنالـــك شرط أساسي للاعتراف بالضم وهو أن تنهار الدولة التي تضم أراضيها . وبناء عليه فان الاحتـــلال لا يعتبر ضما اذا لم تنهار الدولة مع أن جزءا من أراضيها محتل . الضـــم ممكن ومعترف به في حالة واحدة فقط وهي أنه نتيجة الحرب تحتـــل أراضي للدولة وتسقط حكومتها نهائيا وبذلـــك تخسر الدولة وتفقد احدى مقوماتهـــا الاساسية وتكف عن بقائها كدولة . في هذه الحالة يجوز للدولة المنتصرة أن تضم الاراضي التي احتلتها دون حاجة الى معاهدة دولية.

اذا فحصنا وضع القدس العربيـــة اعتمادا ومقارنة لوجهـــة نظر القانون الدولي نجد أن الخطوات التي اتخذتها السلطات لا تطابق واحدة من الطرق الست المذكورة وعلى وجه الخصوص الطريقة السادسة المتعلقة بالضـــم . فما الذي حدث اذن ؟ ولماذا يقـــال أن القـــدس الشرقية ضمـــت لاسرائيل ؟ وعلى ماذا يستند هذا القول ؟ وللاجابة على هذه الاسئلة علينا أولا أن نفحص ما حدث وما اتخذ من خطوات مـــن خلال عدسة القانون الاسرائيلي حيث نجد أن اسرائيل اتخـــذت الخطوات القانونية الاتية :

في يونيو ١٩٦٧ وبعد انتهـــاء المعارك مباشرة سنت الكنيســـت ، بمبادرة الحكومة ، قانونا نص كالاتي: « القانون ، القضاء والادارة لدولة اسرائيل يسري مفعولهم على كل منطقة من أرض اسرائيل تعلن عنها الحكومة بأمر قانوني » .

وبعدها بأيام أصدرت الحكومـــة أمرا ، معتمدة على القانون أعـــلاه ، يقضي بأن القدس الشرقية هي «منطقة» بمفهوم وتعريف القانون المذكور ، وبذلك يسري عليها القضاء والقانون والادارة الاسرائيلية . هذا ما حدث وهذا مـــا فسره العديدون بضم اسرائيل للقدس العربية . وجاءت ردود فعل عالميـــة لهذه الخطوات تجسمت في القرارات الدولية للجمعية العامة ولمجلس الامن تعبر عن رفضها قبول هذا الواقـــع وأمرها بالتراجع عنه ، حتى أن دولا عديدة تربطها باسرائيل علاقات وديـــة حميمة أعلنت امتعاضهـــا الشديـــد ورفضها الخطوة وعدم اعترافها بهـــا كمخولة اسرائيل صلاحية قانونيـــة في السيطرة وضم الجزء الشرقي مـــن المدينة المقدسة .

والحقيقة التي يجب أن يعرفهـــا الجميع هي أن هذه الخطوات التـــي اتخذت ليس بمقدورها تغيير معالـــم القدس قانونيا وضمها الى اسرائيل ، انما هي مجرد تطبيق للقانون والادارة الاسرائيلية على هذا الجزء من المدينة ليس الا . فالضم لا يتم الا بموجـــب مبادىء القانون الدولي وليس طبقـــا للتشريع الاسرائيلي المحلي . وحتـــى وان سنت الكنيست القانون وصرحت الحكومة التصريحات وأعلن الحكـــام والقضاة القرارات فكل هذا لا يغير من الوضع شيئا . اننا في هذه المسألـــة نتغذى من القانون الدولي . ان ضـــم أية منطقة على وجه الارض ليست مسألة تقررها الدولة حســـب رغباتهـــا وأهوائها . اذا كانت اسرائيـــل تستطيع ضم القدس العربية أو ايـــة منطقة اخرى فلم لا نقول أن مصر كذلك تستطيع ضم تل ــ أبيب ونيكرجوا ضم الولايات المتحدة ؟ ! .

كذلك من الامور المتفق عليها دوليا أنه لا يجوز تفسير القانون المحلي بشكل يجعل هذا التفسير متناقضـــا مع روح ومبادىء القانون الدولي . يمكننـــا قبول تفسير القانون المتعلق بمنطقـــة القدس العربية اذا قلنا بان تطبيـــق القانون والقضاء والادارة الاسرائيلية على شرقي القدس لا يعتبر ضما بمفهوم الضم . أما العكس فهو تحد سافر للقانون الدولي ومحاولة فاشلة لاستعلاء القانون المحلي عليه . هذا هو مجمل ما يستخلص من ما ورد في قرار محكمة العدل العليا في قضية رقم ٦١/٣٣٦ ايخمان ضد دولة اسرائيل (استئناف )

حين قالت : « مـــن المتبع تفسير القانون المحلي عندما يظهر أن لـــه عدة تفسيرات وان مضمونه لا يحتـــم تفسيرا آخر ، بموجب مبادىء القانون الدولي » .

وفي هذا المجال ليس أوضح وأوعى الى المنطق مما قـــاله البروفسور يورم دينشتاين في احدى مقالاته عن الضم في القانون الدولي . يقول البروفسور في القانون الدولي : « اذا دققنا في الوضع معتمدين على وجهة نظر القانـــون الدولي فانه واضح وجلي أن الضـــم هو احدى الطرق بواسطتها تستملـــك الدولة أرضا . علينا أن نميز بـــين الاستملاك والسيطرة . الضم يولـــد حق استملاك لا نزاع حوله ولذا فلـــه شروط وأسس . ان الضم ممكن ، من وجهة نظر القانون الدولي ، عندمـــا تنهار الدولة التي تضم أراضيهـــا أي أنها تكف عن وجودها كدولـــة ذات مقومات . أما حين تؤدي الحرب الى خسارة الدولة منطقة ما من أراضيها الا أنها تبقى دولة لها حكومتها فـــلا يجوز في هذه الحالة ضم تلك المنطقة الا بواسطة اتفاق دولي بموجبه تتنازل الدولة الخاسرة عن حقهـــا الاصلي في تلك المنطقة . هذا ما نسميه في القانون الدولي التخلي وليس الضم » .

الجميع يعلم أنه بعد حرب حزيران ١٩٦٧ لم تنهار دولة من دول المنطقة، كذلك لم تتخلى أية دولة عن أراضيها ضمن معاهدة دولية لصالح اسرائيل. على العكس . فحتى يومنا هذا مـــا زلنا في وضع حرب مستمر وطالما لـــم تنته حالة الحرب هذه فان اسرائيل ، من وجهة نظر القانون الدولي ، تعتبر محتلة للمناطق بما فيها القدس العربية. وكمـــا يقول البروفسور دينشتاين : « الجميع يتقززن من استعمال كلمـــة « احتلال » ولذا وجدوا لها مرادفات عديدة ، على أننا اذا غيرنا العنوان لا نستطيع تغيير البيت وما بداخله . ان كل من لا يريد رؤية الحقيقة القانونية الدولية فهو كالنعامة التي تخفـــي رأسها في الرمال . ان الاحتلال قائم على ارض سيناء وقطاع غزة وهضبة الجولان والضفة الغربية وكذلك على القدس الشرقية شئنا أم أبينا » .

زد على ذلك . الاحتلال في فتـــرة الحرب لا يمنح الدولة أي حق في امتلاك المناطق المحتلة . اننا اليوم في وضع وقف اطلاق نار ولكن حالة الحرب ما زالت قائمة مستمرة ، وبناء عليـــه لا يجوز ضم منطقة هي ملك لدولة أصلية. من الجائز القول أن مثل هذا الوضع يتيح للدولة المحتلة السيطرة واستخدام النفوذ على المنطقة المحتلة . السيطرة وليس الاستملاك كما فسرناه أعلاه ، هذا ما يحدث اليوم في المناطق العربية وبضمنها شرقي القدس دون أيـــة استئنافات تضعها السلطة بموجب قوانين محلية .

والسؤال الملح ماذا يحدث لو استمر وضع الاحتلال كما عرف أعـــلاه فترة طويلة دون تغيير أو عقد اتفاق سلام ينهي حالة الحرب ويحل مشكلـــة المناطق بشكل يرضي الطرفين . فمـــا الوضع اذا ... ؟

القانون الدولي يعترف كما أسلفنـــا بحق الاستملاك مع مضي الزمان . ان استمرار الاحتلال والسيطرة علـــى المناطق فترة طويلة يؤدي الى فـــرض واقع يمكن أن يصبح استملاكا شرط أن لا يعترض عليه . على هذه الخلفيـــة القانونية يجب أن نفهم معنى استمرار الدول العربية في مهاجمة الاحتـــلال ورفع صوتها مطالبة باسترجاع الاراضي المحتلة . على أية حال هذا ما ينص عليه القانون الدولي . ولكن هل يمكن حتى افتراض قبول دولة وسكوتها عن حقها في أراض لها لتساهم بذلـــك في تنفيذ شرط مضي الزمان ؟! ...

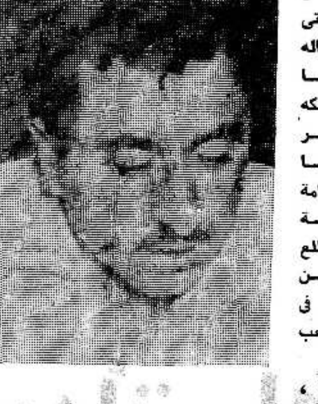
٢٣ — ٣ — ١٩٧٤

---

نايـــف حواتمـــة يتحـــدث الى شعـــب اسرائيـــل

# المقابلة الصحفيه التى اثارت اهتماما واسعا في اســـرائيل وفى العـــالم

أجرى الصحفي الاميركي ،بول جاكوب مقابلة صحفية مع نايف حواتمه ، زعيم « الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، ونشرتها « يديعوت أحرونوت» في ٢٢ آذار الماضي . ولقد اعتبر الصحفي الاميركي المقابلـــة تعبيرا عن « رياح التغيير التي هبت على المنطقة ، على أثـــر حرب اكتوبر ، وحملت مختلف الاوساط السياسية والعسكرية على اعادة النظر في تاكتيكهـــا واستراتيجيتها . وكان مـــن الطبيعي والمنطقي الا تشـــذ الاوساط الفلسطينية عن غيرها وان تعيد النظر في موقفها على ضوء المتغيرات الدولية عـــلى المستويين العالمي والعربي» . وأشار جاكوب الى ما لمســـه من تغير « يتمثل بالتخلي ( في هذه المرحلة ) عن فكرة اقامة « دولة دمقراطية علمانية في فلسطين الانتدابية ، والاكتفاء باقامة دولـــة فلسطينيـــة في الضفة الغربية وقطاع غـــزة كمقدمة لانشاء الدولـــة الدمقراطية بوسائل الاقنـــاع والحوار وليس بوسائـــل العنف » .



ونحن وان كنا نختلف مع حواتمه في عدد من القضايا ووجهات النظر التي طرحها ، الا اننا نرى في جوهر ما قاله حواتمه في هذه المقابلة انعكاســـا للتوجه الواقعي ، الذي أخذت تسلكه القوى الرئيسية في حركة التحريـــر الفلسطينية ، والذي سبق وأشرنـــا اليه وخاصة فيما يتعلق بوجوب اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربيـــة وقطاع غزة . ونرى من اللازم ان نطلع قارئنا على موقف قطاع هام مـــن « منظمة التحرير الفلسطينيـــة » في القضية المصيرية التي تواجه الشعب الفلسطيني .

قال حواتمه في بداية المقابلـــة ، التي كان يدرك مسبقا انها ستنشر أولا في صحيفة اسرائيلية :

« لا شك ان منطقة الشرق الاوسط ستتحول الى منطقة دمقراطيـــة وتقدمية ، وهذا التحول سيفســـح المجال للتوصل الى حل للمشاكـــل بالطرق السلمية . الا ان الامـــل بالتوصل الى هذا الحل ، منـــوط بالتطورات داخل اسرائيل . ويؤسفنا ان نرى ان هذه التطورات محـــدودة وضئيلة ولهذا فاننا نعتقد ان امكانية استتباب السلام ما زالت بعيـــدة .

ان كل حل حقيقي لمشكلة الشـــرق الاوسط ، يجب ان يستند الـــى زوال سياسة التوسع والعدوان الاسرائيلية وعلى الاعتراف بالحقوق القوميـــة للشعب العربي الفلسطيني ، ولكـــن خط التيارات السياسية الاساسيـــة في اسرائيل يتناقض وهذين المبدئين . ونشير على سبيـــل المثـــال الى ان نتائج حرب اكتوبر ، تتناقض مـــع هاتين النقطتين ، والامر واضح مـــن البرنامجين السياسيين ، لكل مـــن التكتل اليميني والتجمع العمالي على السواء .

« كذلك فان تصريح غولده مئير في الكنيست ، الذي استهدف الحصول على تأييد لحكومتها ، برهن عـــلى رفضها لنقطتي الانطلاق المذكورتين . لقد عادت وأعلنت عن رفض حكومتها الرجوع الى حدود ١٩٦٧ وأكدت انها ترفـــض الاعتراف بحق الشعـــب الفلسطيني في اقامـــة دولة له ، مستقلة في غزة والضفة الغربيـــة . وقالت مئير انها ترفض الجلوس مـــع ممثلي الشعب الفلسطيني في جنيف».

واستطرد حواتمـــه يقول : « ان موقف مئير يعكس بوضوح الجوهـــر العدواني والتوسعي للقوة السياسية الرئيسية في اسرائيل ــ وهذا مـــا يزيد الوضع ، كله ، تعقيدا . وفضلا عن ذلك فان هذا يحول المنطقة كلها الى موقد لآلام جديدة ، بدلا من خلـــق الامل بتسوية حقيقية » .

واشار الى مساعي الاوســـاط اليمينية المتطرفة في اسرائيل الراميـــة الى دفع البلاد والشعـــب هنا الى مواقف يمينية ، أكثر تطرفا . ولكنـــه أضاف قائلا : « اننا ندرك ان الجناح اليميني واليمين الوسط لا يشكـــلان القوى الوحيدة في اسرائيل ، وكذلك في المنطقة » .

## التحولات داخل اسرائيل

وبعد ان ذكر حواتمه « وجوب ان نأخذ بالحسبان الضغوط الدولية ، التي من شأنها ان تضغط عـــلى اسرائيل وان تقلص الاتجاهـــات التوسعية والعدوانية فيها » ، أكـــد ان « نقطة الخروج للتسوية الحقيقية هي في حدوث تحولات داخل اسرائيل ، تحولات في اتجاه الدمقراطية والمقاومة القوية للامبرياليـــة والصهيونيـــة والرجعية العربية » . وأضاف انـــه « لا يتوقع حلا سريعا ، فنحن نـــدرك ان احلال سلام حقيقي سيحتاج الـــى زمن طويل » ! وقال : « نحن ندرك ايضا أن عاملا حيويا ، يساعـــد في احراز تسوية حقيقية ، هو ان يمنح الفلسطينيون حقوقهم الوطنيـــة في مرحلة متأخرة ..

« وفي مقدمة هذه الحقوق حـــق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة في انشاء دولته الوطنيـــة المستقلة ، وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى بيوتهم ، التي سلبت منهم في الماضي . وهذا الحق أكدتـــه هيئة الامم المتحدة في قرارها رقـــم ١٩٤ ، الصادر في عام ١٩٤٨ .

« ان احترام هذه الحقوق سيمهد الطريق الى نقاش دمقراطي بـــين الفلسطينيين الدمقراطيين والقـــوى الدمقراطية المماثلة لها في اسرائيل . وهذا يمكن الطرفين من البحث عـــن حل جذري ودمقراطي للقضية . ولكننا نرى ان الحكومة الاسرائيلية بالتعاون مع النظام الاردني والولايات المتحـــدة ترفض الاعتراف بحق الشعـــب الفلسطيني ، وبذا فهي لا تساعد على احراز تسوية جزئية ... » .

وأكد حواتمه : « ان اقامة دولـــة فلسطينية مستقلة وعودة اللاجئين من شأنهما ان يشكلا خطى كبيرة في اتجاه حل دمقراطي للقضية في المستقبـــل . ولكن قوى اليمين في اسرائيل برفضها مناقشة هذه القضايا تقامر بمستقبل الشعب الاسرائيلي » .

وتطرق حواتمه الى التمايز في مواقف قادة « المعراخ » واليسار الصهيوني في اسرائيل ، على حد قوله ، وقـــال ان أشخاصا مثل بن أهرون والياب يخدمان مستقبل اسرائيل أكثر مـــن مئير وديان وأنصارهما !

وأضاف ان مئير وديان وأتباعهمـــا « يركزون على سياسة الاحتفـــاظ بالتفوق العسكري ، في حين مستقبل المنطقة لن يسمح باستمرار وجود هذا التفوق » . وقال انهما بهذا يضعـــان انفسهما على طريق تتعارض والمسيرة التاريخية للمنطقة . وحرب اكتوبـــر أثبتت عقم هذا الموقف » . وأضاف : « نحن لا ندعي أن العرب أحـــرزوا نصرا كبيرا في الحرب ولكننا نعلن ان الحرب الاخيرة أثبتت ان اعتمـــاد اسرائيل على القوة العسكريـــة لا يستطيع ضمان مستقبلها » .

وأبرز حواتمه حقيقة ان الوضـــع الدولي ليس في صالح القوى اليمينية في اسرائيل . وأشار الى تصاعـــد الكفاح في العالم ضد الامبرياليـــة والانظمة العنصرية في جنوب افريقيـــا وروديسيا واسرائيل . ثم تحدث عـــن التعقيدات في القضية الفلسطينيـــة

— البقية على ص ٥ —

---

المقاومة تتفق مع الجبهة الوطنية الفلسطينيـــة على برنامـــج مرحلي جديـــد

## « أي برنامج لا يستجيـــب للمصلحـــة الوطنية في هذه المرحلة يفسح المجال لمشروع المملكة المتحـــدة والحـــل الامريكي »

بيروت ــ من المنتظر قريبا ان يعقـــد المجلس الوطني الفلسطيني دورتـــه ، التي تأجلت عدة مرات . وذلك بعد ان اتفقت اغلبيـــة المنظمات الفلسطينية ، وعلى رأسهـــا « فتح» والجبهة الدمقراطية ، مع الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ، على برنامج مرحلي جديد يستهدف اقامة الدولة الفلسطينية الوطنية في الارض الفلسطينية التي على الاحتلال الاسرائيلي ان يجلو عنهـــا .

وكانت صحيفة «فلسطين الثورة» ، وهي الصحيفة المركزيـــة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، قد انشأت مقالا افتتاحيا في عددها الصادر يوم ١٢ آذار تحت عنوان « برنامج مواجهة في اطار الشرعية » دعت فيه الى تحقيق الوحدة الوطنية الكاملة على أساس هذا البرنامج المرحلي الجديد.

وجاء في هذا المقال :

« من موقع الفعل المؤثر في الاحداث ومن موقع القدرة الاكيدة على تحديد وتحقيق اهدافنا الوطنيـــة حـــددت الثورة الفلسطينية باغلبية فصائلهـــا وقواها الوطنية في الداخـــل وفي الخارج اهداف النضـــال الفلسطيني في هذه المرحلة .

وجاء تحديد الاهداف المرحليـــة لنضالنا عبر حوار دمقراطي شاركت فيه فصائل الثورة وقواها والجبهة الوطنية الفلسطينية . وتكلل هـــذا الحوار الدمقراطي باتفـــاق اغلبيـــة الفصائل والقوى الوطنيـــة والجبهة الوطنيـــــة الفلسطينية على مشروع برنامج عمل مرحلي يلبـــي حـــاجـــات النضال الثوري ويستجيب للمصلحـــة الوطنيـــة والثوريـــة للشعب الفلسطيني » .

واضاف « ان مشروع البرنـــامج المرحلي الذي وافقت عليه غالبيـــة الفصائل والقوى الوطنية يقطـــع الطريق على الحل الامريكي وعـــلى المملكة المتحدة والرجعية ويضمـــن للارض فلسطينيتها واستقلالهـــا ويضمن للشعب حقوقه الوطنيـــة ويضمن للثورة بنـــاء قاعدتها الوطنية الصلبة فوق ارض الثورة .

ولقد جاءت تحركات النظام الاردني للالتفاف حول الثورة مضافا اليهـــا موقف العدو الصهيوني الواضـــح في رفض اقامة دولة فلسطينيـــة غرب الاردن ورفض دعوة الثورة الـــى جنيف ليكون القاسم المشترك الذي يجمع اعداء الشعب الفلسطينـــي لرفض اي وجود وطني فلسطينـــي والاصرار على استمرار تمزيق الارض الفلسطينية من خلال « تهويدهـــا » تدريجيا والحاق وضم بعضهـــا للمملكة المتحـــدة تحت قيـــادة الملـــك حسين » .

واضاف « الا اننا نرى ان التباين والتنـــوع والمؤثرات والضغوط في الساحة العربية تحـــاول ان تعكس نفسها في الساحة الفلسطينيـــة على شكل برامج مرحلية تقفز كليـــا عن المصلحة الانية والملحة والمبـــاشرة

— البقية على صفحة ٥ —

---

أوضاع السلطات المحلية العربيـــة من خلال تقريـــر اللجنة الشعبية التي عينتها وزارة الداخليـــة ( ٤ )

# يجب ايجاد مستوى واحد من الخدمات دون فرق في الجنس او الدين ..

« عرضنا في الحلقات السابقة الى رأي اللجنة في مميـــزات القرية العربية وتوصياتها فيما يتعلق بالخدمات . ونعالج في هذه الحلقة مصادر التمويـــل وباب الايرادات » ..

لا تتعرض اللجنة لجميع الايرادات وانما تبرز بنودا تراها أساسية دون التقليل من أهمية البنود الاخـــرى . وأول ما تلاحظه هو ان خدمـــات السلطات المحلية العربية لم تصل بعد للمستوى المقبول في الدولة بل بقيـــت دونه بكثير وذلك لاسباب عديـــدة أهمها : قلة توفر المصادر الماليـــة الكافية للشروع او الصرف عـــلى الخدمات ، لانها لم تنل حصتهـــا المستحقة لها من السلطة المركزيـــة بنفس المستوى والقدر الذي نالتـــه وتناله السلطات المحليـــة الاخرى . ومن ناحية اخرى بسبب عدم فـــرض ضرائب كافية وتخصيص ميزانيـــات مناسبة ولعدم نجاعة جباية الامـــوال المفروضة .

وسجلت اللجنة بارتياح رأي مركز السلطات المحلية في جلسة يـــوم ٢٣—٥—٧٢ الذي ورد على لســـان سكرتيره بأن مركز السلطات المحليـــة يرفض بصورة مطلقة وجود خدمـــات ذات مستويات مختلفة حسب الطائفة أو الدين الخ .. بل يقتضي ايجـــاد مستوى واحد من الخدمات لجميـــع المناطق في المدن والقرى سواء أكانت حديثة أو قديمة دون فرق في الطائفـــة والدين الخ .. ولكن حتى الان فالمنحة الحكومية للفرد الواحد في معظـــم السلطات المحلية في الوسط اليهودي تبلغ ٧٠ ــ ١٢٥ ليرة يقابله ٧ ــ ١٠ في الوسط العربي . وتصـــل في السلطات المحلية الدرزية والشركسية ٢٠ ليرة .

وفيما يلي أمثلة عن ذلك :

| منحة للنفـــر في مجـــالس يهودية | | منحة للنفـــر في مجـــالس عربية | |
|---|---|---|---|
| اسم البلد | مقدار المنحة | اسم البلد | مقدار المنحة |
| عكـــا | ٨٠ | شفاعمـــرو | ١٠ |
| روش بينا | ١٠٠ | أبو سنان ( دروز ) | ٢٠ |
| كنـــرت | ٨٠ | اكسال | ١٠ |
| يفنئيل | ١٢٥ | عبلـــين | ١٠ |
| المجـــدل | ١٢٥ | بسمة طبعون | ١٠ |
| ناصرة عليت | ٨٠ | سخنين | ١٠ |
| مجدال هعيمق | ١٢٥ | عرابة | ٧ |
| صفد | ٨٠ | عين ماهل | ٧ |
| معلوت ترشيحا | ١٢٥ | نحـــف | ٧ |
| حتسور | ١٢٥ | كفر مندا | ٧ |
| زخرون يعقوب | ٨٠ | كفر كنا | ٧ |
| مطلـــه | ٨٠ | كفركما ( شركس ) | ٢٠ |
| كريات شمونه | ١٠٠ | عسفيـــا ( دروز ) | ٢٠ |
| رخسيم | ٨٥ | داليـــة ( دروز ) | ٢٠ |
| طبريـــا | ٨٠ | طيبـــة | ١٠ |
| طابور | ٦٠ | قلنسوة | ١٠ |
| منحاميه | ١٠٠ | جلجولية | ١٠ |
| بيســـان | ١٢٥ | باقـــة | ١٠ |
| رعنانـــا | ٤٠ | ام الفحم | ١٠ |
| هود هشارون | ٦٠ | عرعرة | ٧ |

**لذلك توصي اللجنة أن تزيد وزارة الداخلية قيمة المنحـــة للفرد في السلطات المحليـــة العربية بحيث تصل الى نفس المستـــوى المعمـــول به في السلطات المحلية اليهودية أي ٧٠ ليرة كحـــد أدنى و ١٢٥ كحد أعلى .**

وفيما يلي باقي أبواب الايـــرادات مع توصيات اللجنة :

١ ــ ضريبة عامة على المنازل . توصي اللجنة :

أ ) باتباع نظام المتر المربع .

ب ) مراعاة موقع البناء ونـــوع استعماله .

جـ ) تخفيض الضرائب عن العائلات الكثيرة الاولاد .

— البقية على صفحة ٥ —

---

## ميناء على المحيط الهادىء

أصبح الرصيف الجديـــد في ميناء فوستوشنى العميـــق المياه في خليج رانجـــل ( في الشرق الاقصـــى السوفييتي ) قيد الاستعمال في عشية عـــام ١٩٧٤ . وقد صمم هذا الميناء لوسق الاخشاب «الاسطوانية» ويستطيع استقبال سفن ذات حمولة تصل الى ١٢ ألف طن. وقد تم بالفعل شحن بضعـــة عشرات الوف الاطنان الاولى من الخشب الى اليابان . وقد وصل ميناء فوستوشنى بخط حديدي مع « سكة حديد عبـــر سيبيريا » .

وخلال السنوات القادمـــة ستبنى ثلاثة ارصفة كبيـــرة هناك . وسيكون في وســـع الرصيف المزود بالماكنـــات الاتوماتية أن يعالج ٨٠٠،٠٠٠ طن من الحمولة سنويا . كما صمم مخزن جديد كبير ، ولسان على طرف الرصيف في الميـــاه العميقـــة يستطيع وسق ١٠ ملايين طن من الفحم سنويا. وسيتم بناء القسم الاول مـــن ميناء فوستوشنى في ١٩٧٦. وفي فترة الخطة الخمسيـــة القادمة سيستمر انشاء أرصفة اخرى لوسـق الحمـــولات المختلفة من خشب وفحـــم وغيره .



# العصفور

## فيلم يوسف شاهين يعرض في ثلاث صالات في بيروت ويمنع عرضه في مصر

**في الساعات الاولى من القتال التشريني المجيد ، اندفع عدد من كتاب مصر وفنانيها الى وزارة الثقافة وطلبوا ان يضعوا دماءهم واقلامهم وقدراتهم الفنية في خدمة المعركة على ضفاف القناة . ومن هؤلاء القصصي الدكتور يوسف ادريس ، والمخرج المعروف يوسف شاهين .**

ولكن وزير الثقافة يوسف السباعي لم يلب مطالبهم بحجج فارغة . ومن الانباء التي وصلت الينا عرفنا ان السباعي قال بلهجة عصبية جارحة ، وباشارة تهديد من يديه ليوسف شاهين : ازاي ! انت هنا والعصفور يعرض في ثلاث صالات ... ثلاث صالات في بيروت ...



يوسف شاهين

ويوسف شاهين مخرج طليعي ، وله افلام قيمة ، مثل « الارض » و« الاختيار » .. والاول مقتبس عن رواية عبد الرحمن الشرقاوي ، وفيها يصف نضال الفلاحين المصريين ضد الاقطاع حوالي سنة ١٩٣٠ وفي الثاني تمزق مثقف مصري في ايامنا . أما « العصفور » فيراه يوسف شاهين ثالث الثلاثية ... لكنه كان ثالثة الاثافي .. فهو لم يرق في عيون الحكام في مصر ، فمنعوا انتاجه في مصر ، فكان انتاجه مصريا جزائريا كلف ٧٠ الف جنيه مصري . وكتب سيناريو الفيلم بمشاركة لطفي الخولي الكاتب التقدمي والعضو السابق في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ( وعرف السجون في مصر عدة مرة ... وكان في الفترة الاخيرة واحدا من ٣٠٠ معزول حرمتهم السلطات بالجملة من كل امكانية للعمل ) . ويعتبر يوسف شاهين «العصفور» عملا جماعيا اذ استنار في الاعداد له بآراء العديد ممن استفتاهم من مختلف الاوساط ليعرف الاسباب التي جعلتهم ينزلون الى الشارع للتظاهر ضد استقالة عبد الناصر بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

وجرى حول الفيلم نقاش في مختلف الجهات ، ولا سيما في موسكو وفي باريس ، كما نشرت مجلة « الطريق » البيروتية ترجمة الحديث الذي أجراه مع المخرج يوسف شاهين الناقد الفرنسي غي هنيل ، وسنقدم عنه تلخيصا في عدد قادم .

اما جريدة « طريق الشعب » البغدادية فافردت لهذا الفيلم قسما من صفحتها الفنية وعنها نقتبس قصة الفيلم :

( أبو خضر ) شقي ، يأخذ الاتاوات ويقتل الناس ويتعاون مع شخصيات في الاتحاد الاشتراكي العربي لسرقة مكائن معمل عائد للقطاع العام يستطيع تشغيل ستة آلاف عامل لكنه يظل ست سنوات دون انبيني . يوسف — صلاح قابيل — صحفي يعرف هذه الحقيقة ويعرف أن ( أبو خضر ) على اتفاق مع مسؤول في الاتحاد الاشتراكي لسرقة مكائن المعمل باستمرار وشحنها في سيارات ولكنه يجهل الى اين تذهب هذه السيارات ، ويقرر — وهو ابن مسؤول كبير ايضا — أن يفضح حقيقة ابو خضر والسلطة معا في الصحف وذلك عن طريق السعي لمقابلة ابو خضر ، لكنه يفشل لان السلطة تقرر قتل ( ابو خضر ) بنفسها قبل أن يفشي المعلومات .

الشيخ احمد — علي الشريف — الازهري السابق الذي ساهم في الحركة الوطنية هو الاخر يسعى وراء أبو خضر لقتله لانه قتل أخاه — محمدين — حارس المعمل . رؤوف ضابط الامن والانساني العالم هو الاخر يسعى وراء أبو خضر لكنه يتركه بعدئذ ويقرر توقيف الشيخ أحمد لكي ينقذه من حبل المشنقة اذا ما قتل أبو خضر .

وهناك أيضا بهية — محسنة توفيق — التي تمثل الروح الجميلة للشعب المصري ، انها تعرف الجميع وتحبهم ، هي المولدة في الحي وهي التي تتكفل الشيخ أحمد ويوسف اذا ما أوقفا وبيتها واحة المبعدين . وهي السيرة التي يحفها التدفق والعشق الانساني الى ما لا نهاية ، وهي الموجودة والحاضرة بين الجمهور دائما ولعلها وجدانه أيضا ، وهي التي خرجت لوحدها ثم أعقبتها الجماهير للشارع — شوارع العصر — لتعلن احتجاجها الدامي على خيانة البرجوازية بعد أن أعلن جمال عبد الناصر الهزيمة واستقال من مناصبه . وهناك ايضا فاطمة ابنة بهية — كلادس أبو جودة — المدغمة بكل ما يحدث والشاهد المعاصر الذي يبحث عن حصته في الحياة والحب والعالم الجديد . بالاضافة الى عشرات الشخصيات المؤثرة التي وضعت في موضعها بحيث نرى أن كل لمسة منها قد صنعت لتنتج حقيقة شديدة الاحكام ، ولتبرز كمجموع وليس ككسر . ومن هذه الشخصيات شخصية — جو ( محمود المليجي ) — الذي أحب الانكليز والباشوات وعاصرهم الا انه انهار هو الاخر عندما سمع بنبأ الهزيمة .

لقد كانت النهاية متدفقة كالكارثة ، فالجماهير التي خرجت للشارع في موجة رهيبة كانت تمر دون أن تدري بان السيارات التي سرقت المعامل — هي رمز لاسباب الهزيمة العسكرية — كانت تنقل بضائعها وتتجه ، في نفس تلك اللحظة في الطريق المضاد الذي تمر به هي ، اي الجماهير . ان نقطة تقاطع السيارات والجماهير في مكان واحد وفي وقت واحد هي في الواقع نقطة مضاءة بالقصد ، هي صراحة وصرخة منبجسة تقسم الحياة الى قسمين : قطاع طرق وابرياء ، وكل يبحث عن أرضه ، البرجوازية الكبيرة من جهة والجماهير الكادحة من الجهة المعاكسة . والشيء الفظيع هو أن الحياة رغم الكارثة ظلت بدون تغيير وظل اللصوص يسرقون في مدينة مأتمية لا مخرج لها غير الثورة .

ويواصل « صادق الصائغ » ، كاتب المقال ، في « طريق الشعب » مقاله بقوله :

لا شك أن فيلم العصفور هو ثقب في جدار الورق الذي بني بافلام التمويه المغشوشة ، انه يكسر اسطورة الفيلم المسلي الذي هو تيهان مستمر ، ولذلك يمكن اعتبار هذا الفيلم بانه مرحلة مهمة في تاريخ الفيلم العربي ككل ، انه وافلام قليلة غيره زهرة بين أشواك وشيء حقيقي بين اكاذيب . ان التزامه مكرس لملاحقة الحياة بنظرات نقدية وان كانت التجربة الصعبة يرافقها بالضرورة عدم توازن فان هذا لا يقلل من اهمية الفيلم ولا يعفيه من جانب آخر التأشير على بعض صدوعاته .

ان الفيلم يكشف لنا في الحق ثياب الديماغوغية ويبرهن بما لا يقبل الدحض بان طبقات البرجوازية الطفيلية التي تستغل الشعب في الداخل لا تقوده الى انتصار عسكري في الخارج .

ومن هذا المنطلق الصحيح يقدم لنا يوسف شاهين في فيلمه العصفور تذوقات البرجوازية الوطنية للحرية ولحس العدالة الذي ينتابها في حالات الخطر والكوارث القومية . ان أبطاله جميعا وبدون استثناء مهزومون من طبقاتهم العليا كرؤوف ويوسف ، وافضلهم بهية والشيخ أحمد وفاطمة هم من طبقة البرجوازية الصغيرة المضطهدة ، وطبيعي أن يحدث الضخ الفكري الطبقي على هذا المستوى . يقول يوسف الصحفي المتمرد على طبقته : ( اننا



محسنة توفيق

نكتب عن الثورة ونفكر بالثورة لكننا لا نصنع ثورة ! ) . ان حقيقة كهذه تقع في صفوف المثقفين البرجوازيين الطيبي القلب وهي لا تصبح ذات معنى ما دامت مؤسسة خارج قوة الثورة الحقيقية ، أي العمال والفلاحين والبرجوازية الوطنية وبقية القطاعات التقدمية . لقد كان غياب ممثل فاعل لفكر العمال يشكل صدعا في بناء الفيلم ويمنعه من أن يكون مؤشرا مستقبليا . ان يوسف شاهين الذي ميز فكر البرجوازية التقدمي في هذا الفيلم تهيئه جدارته الى طموح يتقدم باتجاهه ببطء ولكن بثقة : تمييز فكر الطبقة العاملة الثورية ونحن نفضل فيه الموعد المقبل في فيلمه الجديد الذي يعالج اوضاع ما بعد الهزيمة — هل سنراه ووضع السلطة في مصر على هذه الحالة ؟ —!

اننا نجد في فيلم العصفور عناصر لغة سينمائية مدهشة وبلاغة وسجلا لصناعة كانت دائما في أيدي السلطة . لقد جمع عالما مترامیا ومسافات في سيناريو محكم . أن يوسف شاهين يعرف جميع الرسوم ، ولقد عاونته — رشيدة عبد السلام — في عملية مونتاج يمكن وصفها بانها دورة دم متدفقة . أما ممثلوه فهم كما اعتقد من أحسن من شاهدتهم الشاشة الفضية ، اننا ولاول مرة لا نشاهد — وجوها — موضوعة وسط القصة بل حيوات واثارات حقيقية تحتفظ بكل بعد انساني . لقد حرمتنا السينما التقليدية من مشاهدة محسنة توفيق وهي الفنانة التقدمية التي تمثل على المسرح منذ أكثر من عشرين سنة وحرمتنا من مشاهدة على الشريف الذي لم اشاهد نظيرا له بين الممثلين العرب — في هذا الدور على الاقل — لان السجن قد اخفاه لمدة عشر سنوات بتهمة الشيوعية ، وكذلك الحال بالنسبة لـ — أبو يوسف — وصلاح قابيل وغيرهم . ترى أي دفق يمنع عنا ونحن لا ندري ؟ !

لوحة بريشة تيريز نصر — حيفا

## وصفات العالم البيروني

بموجب الوصفات الواردة في بحوث العالم الشرقي العظيم في القرون الوسطى البيروني أعد الصيادلة في اوزبكستان ١٥٠ دواء . وقد عرضت مع المؤلفات الطبية والصيدلانية للبيروني ( ٩٧٣ — ١٠٤٨ ) في متحف تاريخ الطب في مدينة حيوه بآسيا الوسطى .

ويشرف منظم المتحف الدكتور في الطب أتانزار عبد اللايف على مصلحة رعاية الصحة في اقليم خوارزم باوزبكستان . وقد جمع طوال عشر سنوات المخطوطات القديمة وغيرها من المعروضات التي تتيح تجسيم تاريخ الطب في آسيا الوسطى . ومن ذلك أنه عثر مؤخرا في احدى القرى على مخطوطة لاخر كتاب هو « درة خوارزم شاه » لاسماعيل الجرداني وهو الموسوعة الطبية للقرنين الثاني عشر والثالث عشر .

# قصة... الدرجات

بقلم : نبيل عوده

### الدرجة الاولى

على مهلك يا محروسة .. اطلعي درجة درجة .. صحتك على قدها ، كل شيء ولا تعب القلب .. ها .. خذي نفس واطلعي ... الله ينعلك يا عزرائيل .. ما بتتعب لا من طلوع دراج ولا من نزول دراج . طالع خفيف ونازل مليان ، نازل فاضي وطالع حامل . يا ربي ابعده عنا .. خذي نفسك وعلى مهلك .. ايوه .

### الدرجة الثانية

الطبيب قال لك نزلي وزنك ... وانت يا محروسة بطنك فابركه .. ماكينة شغالة ليل نهار . يقبر الطب واللي اخترعوه .. ايام زمان عاشوا فوق الميت سنة وما عرفوا مرض ... حياة والدك كان ينطح جرة عسل وعمره ما قال شبعت .. ولا قال أخ . عسل ايام زمان كان عسل .. واليوم ، يا حسرة .. صار سكر ... الدنيا ما عاد فيها خير ... دوسي على عزرائيل ... ها ..

### الدرجة الثالثة

( مرمر زماني يا زماني مرمر )

جئنا للتعزية .. حياة زفت .. الموت دابك نهش بالبشر ... شباب مثل ليرات الذهب يخطفها عزرائيل في غمضة عين ... ماذا ستقولين لامه المسكينة ؟.. توكلي على الله يا ام رافع .. يا نحس ابعد عنا ... ها هي تأخذ نفسا وتستعد للدرجة التالية.. الله معك .

### الدرجة الرابعة

مات الخاير وترك اطفالا مثل العيدان الخضراء . القلب قتله .. قاتل الله الامراض.. عرض وطول ووجه مدور مثل القمر ... كل ام كانت تطمع بعريس مثله لابنتها .. لا ينفع اللطم يا ام رافع ... أولاده صغار والدنيا تخضع للقوى.. وبعدنا عم نقول مشيئة الله؟.. ينعل الدرج واللي يحبوه .. يقطع النفس ويوجع القلب .. والواحد ما عاد فيه مروه .. يا ساتر .

### الدرجة الخامسة

وقفت برهة تلتقط انفاسها، متأملة الدرج امامها .. وعلى محياها ارتسمت خطوط عابسة لكثرة عدد الدرجات المتبقية . أخذت نفسا وصعدت .

### الدرجة السادسة

الدرج طويل يا محروسة.. ابنك قال لك ارتاحي يا يمه ما بيعتب عليك حدا . الطبيب أمرك بالراحة ... ولكن الواجب مقدس وله حرمته.. جيل اليوم لا يعرف الواجب الا من خلال مصالحه ... النقود أكلت الاخلاق .. كثيرة وما لها قيمة ... أيام الليرة العسملي كانت الليرة تنطح بقرة ، وليرة اليوم ما بتكفي زكبة حمار . ه .. ها .. المواساة في الموت ولا الاشتراك بالافراح . الله يساعدك يا ام رافع ... زوجك تركك صغيرة ... قتلوه الانكليز .. جاء النحس بركابهم .. خرجوا وما خرج . وابنك يقتله عزرائيل النحس ، ولا يشفق على شبابه .. دنيا مقلوبة .

شعرت ببعض الارهاق فتمهلت تلتقط بعض الهواء .

### الدرجة السابعة

بلغت نصف الدرج ولم تسمع لا حس ولا نس ... أهذه دار ميت ؟ !

### الدرجة الثامنة

لا ترهقي نفسك يا محروسة .. على مهلك .. حتى الباب مغلق ، ولا تبدو حركة في الساحة ... ربما بكرت في القدوم ... ولكن انت مثل امه ... ارضعتيه مع ابنتك الكبرى .. ولولا ذلك لتزوجها .. الدنيا أسرار ، لا يعلم بالغيب الا الغيب نفسه.. حتى قدميك تصبحان ثقيلتين.. أرطال اللحم تشدهما لتحت.. قال خففي وزنك قال ... على آخر العمر . دنيا ما بتسوى ... ركض وشقي و ...

### الدرجة التاسعة

ها .. ركض وشقا والكل واصل للجورة ... ما بيدوم غير عزرائيل ووجع القلب ونجار التوابيت .

يا غراب البين ... هاه... هاه ...

ارتاحي ... لا تسرعي للموت برجليك ، خذي نفسك وعلى مهلك ... اصعدي على راحتك ... لا احد وراءك بعصا ... سنتين لم تزوري ام رافع ... منذ انتقلت لهذه الانحاء كادت تنقطع معرفة وجيرة عشرين سنة .. عمر..

### الدرجة العاشرة

( جينا الدار نسأل ع الحبايب )
(لقينا الدار بتبكي ع اللي غايب)

### الدرجة الحادية عشرة

هانت .. بقي درجتين وتصبحين في الدار .. لا ترهقي روحك بالبكاء .. احترسي .. قلبك مهزوز ووراءك عيلة .. بنتين مثل زرين قرنفل ... والعرسان كتار ... الله يبعث منهم من يشاء ومتى يشاء . ابعد عنا النحس يا رب ... تفو على عزرائيل .. درجتين لا غير .. والبيت هادىء كانه مسكون ... الفار بدأ يلعب بعبك ... ما هذه الحكاية ؟ انت في حلم ام في علم ... لا حس ولا نس .. والميت مثل ليرة الذهب ، وام رافع ست من ناح ولطم ، ولكن لا سمع ؟!!

### الدرجة الثانية عشرة

بقيت درجة والانفاس تقطعت ... خذي نفسك يا محروسة عبئي صدرك بالهواء ... اياك من المغالاة بقدرتك ... رغم البرد يسح عرقك .. بركة باذن الله .. أنا مثل اختك يا ام رافع ... ورافع ابني .. رضع حليبي يوم رماك المرض ... عمر يركض ويتركنا نلهث .. الحياة تهجرنا وتتركنا خرائب .. يا حسرة على أيام زمان . عمر لا يعود . يا غراب البين ... تفو على عزرائيل .. هاه ..

### الدرجة الثالثة عشرة

الاخيرة . رقم منحوس . من يوم آدم وهذا الرقم ما له نصيب .. لو نقصوها درجة.

جئت اتاسمك حزنك يا ام رافع .

طرقت الباب وهي تلهث من التعب . أطلت بعد برهة فتاة صغيرة .. وتفت قبالتها صامتة تتأملها ..

— لا يبدو كبيت ميت . ما الحكاية ؟

خاطبت نفسها واستولى عليها شيء يشبه القلق :

— بيت ام رافع يا عيوني ؟

سألت الفتاة بلهجة تنم عن ثقتها بأن هذا هو البيت ، لا يمكن ان تصعد كل هذه الدرجات هكذا لوجه الله ، ولكن الفتاة رغم صغرها الا انها — كما يبدو — فهمت ... فها هي تطل نحو البيت المقابل وتقول مشيرة اليه بيدها :

— الدرج الثاني يا خالتي .

## سيرغي يسينين

**ننشر فيما يلي قصيدة للشاعر الروسي العظيم سيرغي يسينين ( ١٨٩٥ — ١٩٢٥ ) من ترجمة الشاعر السوداني الشاب عبد الرحيم ابو ذكرى .**

**ويعبر يسينين في ابيات عذبة عن مفهومه للشعر والحقيقة ... في نبض عميق يتفانى في محراب الطبيعة والحياة ، وقد اعطاهما الشاعر ذرات دمه ... فمنح الموهبة والخصوبة والاحساس المتدفق .**

ان تكون شاعرا يعني ايضا
الا تخون حقيقة الحياة
يعني ان يكون جلدك مليئا بالجراح
وان تواسي الاخرين بدمك المسفوح
ان تكون شاعرا يعني ان تغني البراري
حتى تصبح أكثر معرفة بها
يغني البلبل دون ان يتألم
لان أغنيته واحدة وحيدة
طائر الكنار حين يقلد غيره
يثير السخرية والرثاء
أما أنت فغن اغانيك بطريقتك الخاصة
حتى لو كان صوتك كنقيق الضفادع
لقد فاق حكيم الشرق الجميع في الدهاء
حين منع المشروبات الروحية
ولهذا فان الشاعر يواصل الشرب
حتى وهو في العذاب
حين يذهب الشاعر الى حبيبته
ويجدها تنام في أحضان آخر
فلن يشق قلبها بخنجره
وهو الذي تحفظه نداوة الحياة
لكنه سيحترق برماد الغيرة من جاره
وسيردد بصوت مسموع حتى باب داره
ليكن ... سأموت كما انا مشردا طريدا
وليس هذا بجديد على الشعراء

من ذكريات العراق

# بدأت افهم

(١) صديقنا جليل عزاوي منحدر من سلالة تركية ، وكان شابا وسيما لعوبا طروبا . وما ان اكمل الصف الخامس الابتدائي حتى ظن الحياة لهوا ومجونا ، فعاش يبذر القليل من ايراد وقف عائلي ، وتمسح بأذيال الموظفين الكبار في الشامية (١) ورافق ابناء الشيوخ المبذرين ، وتوصل الى مرافقة احد المتغطرسين من شيوخ الشلب وهو عبد الكاظم العطية اخو رئيس مجلس الاعيان الشيخ حاج رابح العطية من فرسان نوري السعيد ..

ظن جليل انه في اعلى المراتب وصار يمر بنا ، نحن اصحابه ورفاقه منذ ايام الدراسة والصبا ، مسلما بأطراف اصابعه سلاما فاترا.

وذات يوم من ايام شهر مارس ( آذار ) جلس الشيخ عبد العظيم في المقهى يحف به زعرانه وعلى راسهم على الغريباوي (٢) ، وجاء جليل نجلس كعادته بالقرب من الشيخ وبدأ يمازحه . وخلال المزاح قال للشيخ : ما تشترى بعقلك شنان (٢) وطراح ... وتكسر كرسي على رأس جليل وسقط مجروحا فسأل الشيخ عمن ضربه ، فقال علي : أنا يا محفوظ ! كيف يتجاسر عليك واسكت له ؟ .. معلوم معلوم! روح بيتك يا علي ولا تخاف .. وأمر بنقل الجريح بسيارته الى المستوصف ولم تتدخل الشرطة .

(٢) اشتد المرض بجليل فتوسط الشيخ لارساله الى ديار الشام للتداوي والمعالجة على حساب وزارة الشؤون الاجتماعية . ومرت اشهر الصيف ونسينا جليلا ، كما نسينا عليا ايضا .. حتى جاءني في يوم في أواخر ايلول صديقي نزار ، وعرفني ان جليلا عاد من ديار الشام ، وانه يدعونا الليلة الى بيته . فقلت منين طلعت الشمس ؟

دخلنا بيته فهش وبش وهو يستقبلنا ، وجلسنا نحتسي الشمبانيا الفرنسية التي جلبها معه من بيروت . ولما انتهينا من الشراب ، قال لي جليل : جلبت لك هدية تعجبك وتهمك . فقلت : ما في لزوم للزحمة . ثم قام الى حقيبة كانت في الرازونة (٤) وأخرج منها مجموعة من مجلة « الطريق » . وسألناه : من أين لك هذا ؟ فقال من جماعة خالد الذي تعرفونه ...

— أي خالد تقصد ... بكداش طبعا ..؟

فضحك وقال : ارجو ان تعتبروني واحدا منكم .. لاني بدأت افهم ....!

(٣) وفي أول تشرين الاول بدأت المدارس ، وفتحنا دورة لمكافحة الامية ، وفي المساء جاءنا علي الغريباوي ليتسجل ، فسألته متعجبا : من دعبلك الى هنا ؟ فقال : المحفوظ أوصى بادخالي في العمل موقتا في معامل الري . وأنا حمار ، كما تعلم ، لا اقرأ ولا أكتب ، فهل تساعدونني وتعلمونني حتى اتقدم في العمل ؟

— على الرحب والسعة يا علي !.. وسجلناه في صف المعلم اكرم الدهوكي (٥) المنفي الينا من الشمال لآرائه الخطرة.

ومرت سنتان ثابر فيهما على الحضور كل مساء وبدأ يلم قليلا بالقراءة والكتابة ، ولكنه صار يتكلم في المقهى ويروي لجماعته أشياء غريبة ... وسأل ذات مرة الجالسين حوله : انتم تعرفون انه يذبح في العراق أكثر من عشرة آلاف رأس غنم وبقر .. ويأما أكثر الجلود .. ولكن لماذا يمشي اغلبنا حفاة ؟ وسكت الحاضرون ولم يحروا جوابا ... فقال علي : الانكليز هم الذين يمنعون اقامة معامل للدباغة الفنية ، حتى نضطر لشراء الاحذية المصنوعة من الجلود المدبوغة في انكلترا ، وهي غالية الثمن طبعا ... وأكثرنا فقراء ، وليس في وسعنا شراءها .. وسنبقى نمشي حفاة حتى يتغير الوضع بطرد الاجانب .

دهش الحاضرون ومنهم من قال له : غيرتك المدرسة يا علي ... لكنه سكت ولم يجب ولم يخبرهم بسره الكبير .. انضمامه الى جماعة من الفلاحين يؤيدون الحزب الشيوعي .

(٤) قرر الشيخ عبد الكاظم بناء قصر فخم ، فجلب من الموصل اخشاب القوغ ، وذهب الى الديوانية لاستقبال الخشب الذي وصله دون ان يدفع عنه رسوم الاستهلاك . فطالبه موظف ضريبة الاستهلاك عبد الرحمن عبد القادر السماوي بالرسوم وقدرها بخمسين دينارا . وحرر بها ايصالا يلزم بدفع المبلغ الى الخزينة . فصرخ الشيخ وغضب ، ولكن أحدا لم يستطع التدخل حتى متصرف اللواء .. فاضطر الى دفع المبلغ ، وأخذ أخشابه وهو يزمجر ويغلي . وعاد الى الشامية وانهمك في بناء البيت .

وفي اليوم التالي صدر في الديوانية أمر مستعجل يقضي بفصل موظف ضريبة الاستهلاك عبد الرحمن من وظيفته . وعجب الناس وتساءلوا ، ومنهم من تذكر أن عبد الرحمن كان من جماعة الشيوعيين ( المخضرمين ) ... فقد قبض عليه في سنة ١٩٣٤ مع عباس النجار وسلام بائع السمسمية وجليل الزبيبي ووضعوا رهن التوقيف بانتظار المحاكمة .. وغنى احدهم :

**خلوني بالتوقيف واغلقوا بابه**
**ما من صديق يمر غير الرفاقه**

وبقوا في السجن حتى جاء قاض جديد وهو حسين الجميل ويعرف بانتسابه الى جماعة جريدة الاهالي . طلب الحاكم زيارة مكان التوقيف للتعرف على القضايا المعطلة، واتصل هناك بعباس النجار ويقال انهما تفاهما .

وقدمت الجماعة الى المحكمة بعد ايام امام القاضي حسين الجميل المذكور .. وسأل : انت يا عباس شيوعي ؟

فأجابه عباس : نعم يا مولاي .. أنا شيعي واثنى عشري (٦) .

فأعاد القاضي السؤال : انا اسألك هل انت شيوعي ؟

— نعم يا مولاي والله العظيم شيعي واثني عشري .

فقال القاضي : شيوعي ؟! شيوعي ؟!

عباس : نعم شيعي . شيعي .. وكل واحد من جماعتي من الشيعة .. شيعة الامام علي رضي الله عنه . وأيد كل الموقوفين ادعاء عباس.

فكتب القاضي قراره : بما ان المتهم الرئيسي عباس وجماعته لا يفرقون بين الشيوعي والشيعي .. وهم ثابتون على قولهم انهم من شيعة علي ( رض ) فلا يعقل انهم شيوعيون . ولذا تقرر اطلاق سراحهم واغلاق القضية .

(٥) قام قصر الشيخ على شاطىء الفرات ، وبدأت ليالي الخمر والميسر . فضج الناس ، ولكنهم أغلقوا أفواههم من الخوف . واستمر علي وبنو عمه بنو غريب يزرعون الشعير وراء القصر حتى شواطىء الهور . فجاءت سنة ثلوج وأمطار وعندما حل الربيع جاء الخنياب (الفيضان) وهدد القصر بالغرق ، ولم يكن من حل سوى كسر السدة حتى ينزل الماء ويعبر الى حقول الشعير فتغرقها وتهلك زرعها ، الذي زرعه بعرق الجبين بنو غريب . وماذا يهم الشيخ .. بل من يجرؤ على الاعتراض . لقد وقف الشيخ مع جماعته من الفلاحين المسخرين يحملون المساحي (٧) يستعدون لكسر السدة عند ساعة الخطر .

وكان مساء كدرا مظلما ، وجاءت ساعة الخطر وما ان بدأت المساحي تتحرك حتى أطلقت عليهم النيران ... فصاح الشيخ من هناك ؟ من يطلق النار ويهددنا ؟ فجاءه من بعيد صوت علي : انا يا حضرة الشيخ .. اذا كسرت السدة وتغرق مزارعنا وتقطع خبزنا فسوف نطلق النار .. وتكون مذبحة انت المسؤول عنها .

فصاح الشيخ : كيف تجرؤ على مخاطبتي بهذه اللهجة وتهددني ؟ فأجابه علي : «بدأت أفهم ما لي وما علي » .. فتراجع الشيخ لعلمه ان بني غريب اذا قالوا فعلوا .

وغرق القصر وانقذت مزارع الشعير .. بفضل جراة علي الذي بدأ يفهم ...

**ابن الفرات**

١ — الشامية : قضاء في لواء الديوانية في العراق اشتهر بثوريته منذ ثورة ١٩٢٠ .

٢ — بنو غريب : فرع من قبيلة العميدات .. فقراء لكنهم شجعان .

٣ — شنان : نبات تافه .

٤ — الرازونه : فتحة في الجدار توضع الحاجيات فيها .

٥ — دهوك : قضاء في المنطقة الكردية .

٦ — اثنى عشري : يعترف باثني عشر اماما .

٧ — المسحاة : آلة حفر يدوية تستعمل في العراق .

## نبأ

جاء نبأ منهم ،
من هناك ،
منهم .
قمصانهم ليست وسخة ،
ولا حواجبهم مقطبة ،
ولكن حلاقتهم طويلة قليلا
ليس غير
لم يقولوا : « احترقنا »
بل قالوا : « صمدنا »
واني لاعرفهم انهم صمدوا .
بعيون ضاحكة ،
ينظرون الى الانسان ،
وعلى أصداغهم جرح طري ،
وحواجبهم غير مقطبة ،
ولكن حلاقتهم طويلة قليلا ،
ليس غير .

ناظم حكمت

# اسبوعيات

## تعويـذة سـتي ، رحمها اللـه ..

« الساحة متروكة لركاح » هذا هو عنوان المقال الثالث والاخير من السلسلة التى نشرها دانى روبنشتاين فى « دافار » عن « التغييرات بين عرب اسرائيل والمناطق على اثر حرب اكتوبر » . وخلص دانى روبنشتاين ، فى مقالـه الثالث والاخير ( دافار ٣١ آذار ) الى النتيجة التالية وهى ان « حزبى المعراخ — العمل والمبام — لا يستطيعان ان يعرضا بديلا فعليا امام الجمهور العربى الذى أصبح يعرف وزنه » ..

« أصبح يعرف وزنه » — ان هذا الاعتراف ، من قبل هذا الكاتب المعروف ، هو أمر ايجابى وله دلالتـه الكبيرة . فبعد ان يصبح الشعب « يعرف وزنه » سيضطر الحاكم الى الاعتراف بوزنه والى احترامه . الى هذا الامر دعونا الجماهير العربية ، فى الانتخابات الاخيرة . وقد أدركت الجماهير العربية هذه الحقيقة فانتخبت الشيوعيين ( بنسبة ٣٥—٤٠٪ باعتراف دانى روبنشتاين ) فاثبتت وجودها . وستضطر الحكام ، ان عاجلا او آجلا ، الى تغيير سياستهم تجاههـا مكرهين !

وعلى الرغم مما فى مقال دانى روبنشتاين من دس على أمانى الجماهير العربية العادلة وعلى أبنائها الشيوعيين ، فانه — بشكل عام — اعتراف ايجابى بدور الشيوعيين ..

فهو يعترف :

ان « ركاح هو اكبر الاحزاب على الاطلاق بين الجمهور العربى . وهو ، فعلا ، الحزب الوحيد » . وان هذا الامـر هو بفضل « البرنامج الواضح » الذى وضعه الشيوعيون . وان « حاجز الخوف ، الذى أخاف الكثيرين ، فى الماضى ، من اعلان التأييد لركاح ، قد اهتز الان »

و « شعارات ركاح ، حول ضرورة الاعتراف بحقـوق الفلسطينيين ، أصبحت ذات مدلول جديد بعد الحرب (اكتوبر). فان الاعتراف بالفلسطينيين وبمنظماتهم قد تغلغل الى كـل العالم العربى وحتى الى جزء محترم جدا من دول العالم » .

وان « جبروت ركاح تظهر فى جميع الاماكن المتطورة . فبمدى ما يكون المكان العربى اكبر واكثر تطورا هكذا يكـون أكبر عدد المصوتين من اجل ركاح .. ففى واقعنا فان ركـاح هو الحزب الوحيد الذى يجنى ثمار التقدم الاجتماعى الـذى يدخل الى الشارع العربى » .

وذلك لان الشيوعيين لا يكتفون بالمطالـب السياسيـة الوطنية العامة بل يهتمون « بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية التى منها يستلهم ركاح قوته » ..

وربما يعرف القارىء الكريم انه منذ انتهاء انتخابـات الكنيست الاخيرة والعديد من الكتاب والبحاثـة العبريـين المعروفين ينشرون المقالات والابحاث فى الصحف ( خصوصا فى هآرتس ودافار ) محللين نتائج هذه الانتخابات ومعترفين بأن تصويت الجماهير العربية للشيوعيين هو بمثابة نقطة تحول فى وزن الجماهير العربية . كذلك يعترفون بفشل السياسـة الحكومية الاضطهادية وان السلطة ، ان عاجلا او آجـلا ، ستكون مضطرة الى تغيير سياستها العقيمة تجاه الجماهـير العربية « التى اصبحت تعرف وزنها » .

وأنا لا أريد ان أطعم أحدا جوزا فارغا . فالمعركـة لا تزال أمامنا . ولن تتغير السياسة دون كفاح ، ولكن الجماهير العربية وجدت السبيل الى ذلك . وهذا هو أهم من كـل شىء . وأثبتت أنها مستعدة للكفاح فى سبيل مطالبها العادلـة حتى النهاية . وهذا هو الامر المقرر .

ويفتش هؤلاء الكتاب مثلما فعل دانى روبنشتاين ، عن « البديل » . ولكنهم يعترفون ، حزانى ، بأن المعراخ وبقيـة الاحزاب الصهيونية لا يمكن ان تقدم هذا « البديل » .

يجب الا ننتظر من هؤلاء الكتاب ، الحزانى ، أكثر مـن ذلك . فلو كانوا يتحدثون عن البديل السياسى فهو واضـح : وضع حد نهائى وكامل لسياسة الاضطهاد القومى . ولكنهم يتحدثون عن « البديل » للشيوعيين فيصبح كلامهم تخريفـا كتخريف الذى يطلب من الجندى ، فى ساحة القتـال ، ان يستبدل رشاشه بتعويذة جدته ، رحمها الله ورحمهم ..

( جهينـة )

# ائتلاف ديمقراطى لادارة مجلس كفر ياسيف المحلى

كفر ياسيف — لمراسلنا الخاص — تم الاتفاق على تشكيل ائتـلاف دمقراطي لادارة مجلس كفر ياسيف المحلي لمدة اربـع سنوات ، فترة الدورة الحالية ، فقد وقعت اربع كتل هي : القائمة الشيوعيـة ، وكتلة الاصلاح ، والكتلة الاسلامية التقدمية ، وكتلـة كفر ياسيف المستقلة ، على اتفاقية هذا الائتلاف بتاريخ ٢٦—٣—٧٤ فى كفر ياسيف .

ويعبر هذا الائتلاف عن رغبة اهـالى كفر ياسيف باكثريتهم وينبـع من ارادتهم ، كبديل للائتلاف « المرضى عنه » الذي فرض تحت شعار « بدون الشيوعيين وضدهم » ولم يدم سوى ٢١ يوما .

اما الائتلاف الدمقراطي الحـالى فيقوم على برنامج سياسي وتطويري طرحته الكتلة الشيوعية بعـد الانتخابات مباشرة ، كاساس لاقامـة ائتلاف دمقراطي متين ومستقر يخدم القرية ويرعى مصالحها على أحسن وجه ، ويتصدى لسياسة التمييز الحكومية المتبعة تجـاه المجالس والقرى العربية . ومن اهم بنـود برنامج هذا الائتلاف :

* يعمل المجلس من اجل المساواة التامة بين المواطنين العرب واليهود ويعارض اية سياسة تضر بالمواطنين العرب .

* اقرار الخارطة الهيكلية للقرية بأسرع وقت .

* ضم كل اراضي القرية الى سلطة المجلس المحلي .

* مساواة السلطات المحليـة العربية، من حيث الهبات والمساعدات الحكومية ، بالسلطات المحليـة اليهودية ، والعمل على تحقيق ذلك مع السلطات المحليـة العربية فى البلاد .

* المطالبـة باعتبار كفر ياسيف منطقة تطوير .

* العمل على انجاز المشاريـع الاكثر الحاحا للقرية فى كل المجالات .

* الاهتمام بقضايا العمـال والفلاحين والمزارعين والدفـاع عن مصالحهم .

هذا وسيرئس المجلس خلال الدورة الحالية وبالمناصفة كل من ممثل كتلة الاصلاح المحامي جميل خوري وممثل الكتلة الاسلامية التقدمية المحامى هاشم شحادة ، ونائبان للرئيس لمدة اربع سنوات همـا الرفيق يوسف شحادة ممثل الكتلـة الشيوعية ، والسيدة فيوليت خوري ممثلة كتلة كفر ياسيف المستقلة .

# مجلس ام الفحم المحلي ، بادارتـه الجديدة ، يقر الميزانية الجـديدة وميزانيـة اضافيـة هي الاولى من نوعهـا

**أم الفحم — لمراسلنـا — بالرغم من قصر الوقت الذي أتيح للادارة الدمقراطيـةالجديدة والتي لم يمض على انتخابها اكثر من أسبوعين ،وازاء التهديد غير العادل من حاكم اللواء ، استطاعت اعدادالميزانية العاديـة وأخرى غير عادية .**

فى منتصف آذار انتخبت الادارة الجديدة ، عقب جلسات عديدة ، تكلمنا عنها سابقا ، وعما رافقها من ملابسات وضغوط . وفى ٢٣—٣—٧٤ عقدت جلسة عامة لتقسيم العمل بين لجان المجلس المختلفة . وفى ٢٧—٣ عقدت الادارة جلسة لاقرار الضرائب بموجب المراسيم الوزارية . واقرت تخفيض ٩٪ لدافعي الضريبة خلال شهر نيسان الحالي .

وفى صباح ٢٨—٣ اتصل القائمقام السيد يوسف سوميخ بالمجلسليعرف ما اذا كانت الإدارة قد اقرتالضرائب للسنة المالية . فكان الجواب بالايجاب مع التفاصيل . وبعد ذلك باقل من ساعة اتصل بالمجلس تلفونيا حـاكم اللواء منذرا المجلس بانه يجب عليه ان يعد ويقر الميزانية حتى ٣١—٣ والا فيعتبر المجلس يعمل بصورة غير قانونية !! وهكذا اضطرت الادارة الى عقد جلسة عاجلة وطارئة مساء ٢٨—٣ ، أعدت فيها ميزانية عاديـة بمبلغ ٢٬٨٧٥٬٦٩٩ ليرة ، بعجز قدره ١٧٤٤٠٫٢٤ ليرة .

وقد أولي باب الخدمات ( الصحية بشكل خاص ) اهتمام كبير . وكرست له مبالغ تزيد كثيرا عما كرس فى اية ميزانية سابقة . وتقرر شراء تراكتور اضافي لجمع النفايات ، وآلة خاصة لضخ مياه البؤر .

كما اقرت ميزانية تطوير مقدارها ٥٬٨٧٠٬٠٠٠ ليرة يعبد بموجبهـا خمسة كيلومترات من الشوارع ويقام خزان مياه ، ويشاد مركز صحي ، وتبنى ٢٤ غرفة تدريس ، وينجز مشروع مجار . مع تبيان ميزانية كل مشروع ومصادر تمويلها .

وفى ٣٠—٣ عقد المجلس جلسة عامة لاقرار الضرائب . فـاقرت بتسعة اصوات ضد ستة . وفى ٣١—٣ عقدت جلسة أخرى للمجلس لاقرار الميزانية التي اقرت ، بعد النقاش ، ايضا بتسعة اصوات ضد ستة . اي صوت احد اعضاء المعارضة مع اعضـاء الائتلاف الثمانية .

وبذلك فوت المجلس الفرصة على كل محاولات التـآمر على الادارة الدمقراطية .

امـا الناس فيستغربون موقف المعارضة غير البناء الامر الذي لم يعتده مجلس ام الفحم ، ولم يسبق ان كانت هنالك معارضة بمثل هذا الموقف السلبي .

# مجلس طمرة المحلي يقر ميزانية ١٩٧٥/٧٤

طمرة — لمراسلنا — اقر مجلس طمرة المحلي ميزانية السنة الماليـة ٧٥/٧٤ التي زادت عن مليوني ليرة وبموجبها ستكون المصروفات اقل من الواردات .

وقد انتقـد العضو الشيوعي فى المجلس عدم اتاحة المجال للجنـة المالية للاشراف ( على ) او الاشتراك فى وضع بنود الميزانية .. وفى حديثه عن باب الواردات طالب باقرار الهبات الحكومية فى اتجاه المساواة مـع المجالس اليهودية التي تتلقى نحـو عشرة اضعاف ما تتلقاه مثيلاتهـا العربية . وقدم اقتراحات محـددة اوجزها فيما يلي :

* الاسراع فى انجاز الخارطة الهيكلية وحل مشاكل البنـاء غير المرخص بالعمل على استصدار رخص بناء .

* زيادة المخصصات الحكوميـة للشؤون الاجتماعية والتعليم وضريبة الاملاك .

*اشراك الشركات فى نفقات صيانـة الطرق وزيادة المبـالغ المخصصة للرياضـة واشراك الهستدروت فى ميزانية المركز الثقافي .

* عدم زيادة الضرائب على المباني والاراضي وزيادة الهبات من ٨٨ الف الى ٢٠٠ الف ليرة فى السنة .

وبعد ان رد الرئيس على النقاش حول باب الواردات حاول انهـاء الجلسة بدون بحث باب المصروفات ولكن العضو الشيوعي عـارض . واستؤنف النقاش .

وعند بحث باب المصروفات تبين ان المبالغ المخصصة لتعبيد الشوارع قليلة جدا وكذلك ميزانيـات سائر المشاريع الحيوية والصحة لم تكن على المستوى المرضي . وهذا يفسر الوفر فى الميزانية المقترحة . لذلك فقد صوت العضو الشيوعي معارضا الميزانية كما صوت معارضا اياهـا السيد عدنان مدحت .

ورئيس المجلس ، رغم اعترافـه بالتمييز ضد العرب بالهبات ، الا انه رفض طلب زيادة الهبات للمجلس من ٨٨ ألف الى ٢٠٠ ألف ليرة .

وقد تغيب عن الجلسة ثلاثة اعضاء.





# مرحلـة التأسيس عبـر اروع النضـالات العمـالية — بقيـة

وارتباطها بالانتاج الكبـير والمتطور ، الجديرة بالدور القيادى للثورة الوطنية الديمقراطية وتحرير المجتمع العراقى نهائيا .

اتصف الحزب بالاصالة والامانـة التامة لقضية الطبقة العاملة ولقضية الشعب العراقى العادلة واصبـح تجسيدا حيا لوحدة المصالح ، لوحدة النضال الوطنى والطبقى للعمـال والفلاحين وحدة نضال القوميتـين الكبيرتين والاقليات القومية والطائفية والدينية الاخرى .

وأصبح الحزب الحزام الواقـى لجموع الحركة الوطنية التحررية فلم يكن هدفه شعاره منذ نشأته « قووا تنظيم حزبكم قووا تنظيم الحركـة الوطنية » فقد أخذ على عاتقه السير بالحركة الوطنية التحررية والدفاععنها وبذل كل الجهود لتوحيدها فى جبهـة وطنية موحدة مرصوصة ، أثبت سير الاحداث فيما بعد ، حينما قامـت الجبهة نجحت فى تقرير أهم الاحـداث فى تاريخ العراق التحررى، انجـاز ثورة ١٤ تموز التى أطاحت بالملكيـة والاقطاعية والاستعمـار وأقامـت الجمهورية العراقية .

بعد تأسيس الحزب الشيوعـى العراقى فى ٣١ آذار ١٩٣٤ وفى نهاية تموز ١٩٣٥ أصدر الحزب أول جريدة مركزية له « كفاح الشعب » وكانت أول جريدة عراقية تطبع سرا ، وهى تحمل الشعارات الاساسية التى حددهـا الحزب آنذاك للحركة التحرريـة الديمقراطية :

الغاء معاهدة ١٩٣٠ ، تصفيـة قاعدتى سن الذبـان والشعيبـة العسكريتين البريطانيتين ، توزيـع الاراضى على الفلاحين ، يوم عمل من ٨ ساعات ، اشاعـة الحريـات الديمقراطيـة ، الاعتراف بحـق « استقلال كردستان » ، حل مجلس النواب واجراء انتخابات عامة فى ظل الحريات السياسية ...

وتصدر الجريدة الشعار الاممـى « يا عمال العالم اتحدوا » كما ظهرت شعارات ضد الحرب وضد الفاشيـة وقد رفع الحزب فى أكبر مظاهرة قامت على أثر الانقلاب الوطنى الذى قام به الجيش سنة ١٩٣٦ ، شعار « الموت للفاشية المجرمة » . كمـا ونشرت الجريدة — « كفاح الشعـب » — المقالات عن الجمهورية الاسبانيـة وضد الغزو الفاشى وضـد الغزو الايطالى للحبشة ، كمـا نشـرت المقالات عن دور وأهمية ثورة اكتوبر والاتحاد السوفييتى فى الثورة العالمية ودوره بالنسبة للشعب العراقـى والطبقة العاملة وتحررها وبالنسبـة لباقى الشعوب العربية .

لم يقتصر الشيوعيون علىالاشتراك فقط بالاعمال الجماهيرية الواسعـة والكثيرة فى المـدن ورفع الشعارات الوطنية والمطالبة بحقوق الشعـب بل وكانوا أحيانا قادة لها مثل المظاهرة الكبرى بعد الانقـلاب العسكرى فى سنة ١٩٣٦ والاضرابات التى حدثت فى أعوام ١٩٣٦ — ١٩٣٧ فى مشاريـع النفط والسكك والميناء ومشروع سـد الكوت وفى الحيانية . وكـان قانون العمال رقم ٣٧ سنة ١٩٣٦ مكسبـا هاما تحقق فى تلك الفترة من النضالات العمالية . كما وقاد الحزب فى صيف ١٩٣٧ مظاهرة فى شارع الرشيـد فى بغداد انتصارا للشعـب العربـى الفلسطينى فى نضاله ضـد الانتداب البريطانى والصهيونية .

أدرك الاستعمار والرجعية خطـر هذا الحزب على مصالحهم منذ السنة الاولى من عمره وذلك فقد ركزوا النار عليه ووجهوا أجهزة القمع البوليسـى ضد منظماته ومناضليه . وجرت اول محاكمات للشيوعيين سنـة ١٩٣٤ فى الناصرية ، واعتقالات متتالية فى بغداد وخاصة بين أعضائه من الجنود سنة ١٩٣٧ . هذا مما جعل مهمة الرفيـق فهد الاولى — بعد أن عاد ليقودالحزب سنة ١٩٣٩ — هى ضمان بناء كيانـه التنظيمى المحكم وسيادة الانضبـاط اللينينى والمركزية الديمقراطيـة فى صفوفه .

لقد قدر الرفيق فهد ما ينتظر الحـزب من مهمات تاريخية جسيمة تضعها عليه قضية تحرير الشعب العراقى مـن الاستعمار والسير به نحو مستقبـل زاهر ، وما يعترضه من صعوبـات وعقبات جسيمة فى طريقه الطويـل ، فعمل على أحكامبنائه التنظيميليستطيع القيام بتلك المهمات واجتياز جميـع العقبات والمصاعب . وكانت اللينينية المعين الهادى للحزب ولقيادته فى توطيد كيانه ومحاربة التيارات والاتجاهـات الانتهازية والانشقاقية داخـل صفوف الحزب والحركة العمالية ، وضـد التيارات الداعيةالى التحللوالليبرالية وحل الحزب .

كانت « جريدة الشرارة » لسان حال الحزب ومن ثم « القاعدة » والنشرات والبيانات الاخرى منبرا للصراع الذى جرى وشق الطريق عبر النضال مـن اجلأهداف الثورة الوطنية الديمقراطية والمصالح الحيوية للكادحين .

وفى هذه الفترة ايضا جرى نضـال حازم ضد الفاشية وأخطارها وأيدالحزب المجهود الحربى المشترك ضد المانيـا الهتلرية ، ودافع عن مطالب الجماهير فى الخبز والحرية .

عقد الاجتماع التشـاورى الاول للحزب عام ١٩٤٤ . فاقر الميثاقالوطنى ومن ثم عقد المؤتمر الاول للحزب سنة ١٩٤٥ والـذى صـادق عـلى الميثاق الوطنى وعلى الخطة العامة المتعلقة بالنشاط الجماهيرى وتكويـن المنظمات الجماهيرية كما واقر النظام الداخـلى للحزب وتم فيه أجراء انتخابات اللجنة المركزية والسكرتـير العام .

لقد صاغ الميثاق الوطنى الاهداف الاساسية :

— الاستقلال والسيادة الوطنية

— الجلاء والغاء معاهـدة ١٩٣٠ وملحقاتها

— نظام وطنى ديمقراطى ، حريات ديمقراطية

— تحسين ظروف العمل ورفـع المستوى المعاشى للكادحين .

— توزيع الاراضى الاميرية علـى الفلاحين

— الحقوقالقومية للاكراد والاقليات القومية الاخرى

— النضالضدالامبريالية والصهيونية والرجعية ومن أجل أهدافالشعوب العربية .

— النضال مع الشعوبالديمقراطية ومع قوى التحرر العالمى وعلـى رأسها الاتحاد السوفييتى .

ومما جاء فى النظام الداخلـى ، اعتراف الحزب «بحق الشعوب والامم صغيرها وكبيرها ، البعيدة والقريبـة فى تقرير مصيرها بنفسها » .

و« كون أهدافنا هى نفس الاهداف التى تناضل من أجلها الاحزابالشقيقة الاخرى ، أى بناء المجتمع الاشتراكى فالمجتمع الشيوعى فى العراق » .

( يتبـع )





# اوضـاع السلطات المحلية من خـلال — بقيـة

د ) مراعاة الاوضاع الاجتماعية .

٢ — ضريبة عامة على الارض

توصى اللجنة :

فرض وجباية ضريبة مناسبة عـلى الارض تتناسب مع الاستفادة منها .

٣ — ضريبة الامـلاك

حتى سنة ٦٧/٦٦ حرمت السلطات المحلية العربية من حصتها من ايرادات ضريبة الامـلاك . ومع ان وزارة الداخلية تولت دفع مبلغ خمس ليرات فى الماضى وثمانى ليرات فى السنـة الاخيرة عن الفرد كتعويض وبديل عن حصة المجالس فى ضريبة الاملاك مـن وزارة المالية الا ان هذا التعويض لا يحل المشكلة الاساسية . هذا بالرغم من ازدياد ايرادات الجباية الواقعية عن هذه الضريبة فقد بقى المبلـغ المخصص للسلطة المحلية على ما كان عليه دون مسايرة الزيادة الواقعية .

لذلك توصى اللجنة ، أن يعـاد للسلطة المحلية مبلغ مبنى على نسبة معينة ثابتة من الجباية الواقعية لكل قرية مما تجبيه وزارة المالية كضريبة أملاك من تلك القرية .

٤ — الحرف والمهن

ترى اللجنة ضرورة تعديل أنظمـة الحرف والمهن بحيث تتناسب والزيادة المضطردة فى مداخيل أصحاب هـذه الحرف والمهن .

٥ — رسوم التحسين ورخص البناء والغرامات .

توصى اللجنة ان تعاد للسلطـة المحلية عوائد ورسوم ضريبة التحسين ورخص البناء وغرامات ومخالفـات الابنية بعد خصم الحصة المترتبة على المجلس من مصروفات لجنة التنظيـم المحلية ، كما يجب ان تظهر هـذه الايرادات فى أبواب ميزانية السلطـة المحلية .

٦ — جباية اشتراكات السكان فى تعبيد الطرق والارصفة :

ترى اللجنة ضرورة تنشيط جبايـة اشتراكات السكان لتسديد نفقـات الارصفة وتعبيد الطرق خاصة جباية المتاخرات واستعمال القانون الخاص بذلك .

٧ — جباية المتاخرات وغرامـة التاخير :

توصى اللجنة بالعمل على جبايـة الاموال المتاخرة للسلطات المحلية من المكلفين وعدم التساهل مع المتخلفين .

٨ — رسوم الاعلان والدعاية :

توصى اللجنة بان تستعمل السلطة المحلية صلاحياتها لفرض الرسوم على جميع انواع الاعلان والدعاية ضمـن منطقة السلطة المحلية .

( فى العدد القادم سنتطـرق الى موازنة الميزانية وبعض التوصيـات الاخرى ) .

# المقـابلة الصحفيـة التي — بقيـة

والفرق التاريخى بينها وبين الوضع فى فيتنام وروديسيا وبلـدان اخرى . فالصعوبة هى فى ان الشعـب الفلسطينى طرد من وطنه وديست حقوقه وحرم من هويته الوطنية وقد قامت بذلك اسرائيل والولايـات المتحدة والاردن .

وفى نهاية مقابلته وجه حواتمه كلمة الى الشعب الاسرائيلى قال فيها : « اننا نناضل فى سبيل اقامة علاقات سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليـين واننا نستطيع العيش بسلام عـلى أرض واحدة كما اثبت التاريخ ذلـك مرات عدة ، بحيث يتمتع الجميـع بكافة الحقوق والواجبات » .

ومع ان حواتمه يعتقد « ان حياة السلم ، تعنى التوصل الى حلـول اساسية ودمقراطية للمشاكل فى دولة دمقراطية موحدة » وانه « فى الوقت الحاضر ليس بالامكان اقامة تلـك الدولة الدمقراطية » الا انه يؤكـد « ان دراسة مستقبل العلاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ممكنة فقط فى حالة انهاء الاضطهاد القومى الذى يتعرض له الفلسطينيون ، هـذا الاضطهاد النابع من ضياع حقوقهم القومية » . ويخلص حواتمـة الى القول انه « فى هذه المرحلة ، فـان امكانية اجراء حوار مثمر بين الشعب الاسرائيلى وبين الشعب الفلسطينى ، مشروطة باقامة دولة فلسطينيـة مستقلة واعادة حقوق اللاجئـين الفلسطينيين . فبدون القيام بهـذه الخطوات لا يمكن التوصل الى سلام حقيقى » .

# المقـاومة تتفق مـع — بقيـة

لشعبنا ولثورتنا .

والثورة الفلسطينيـة فى الوقت الذي تعي فيه وتتفهم هذه التعقيدات والمؤثرات القائمة حاليا تؤكد ان اي برنامج لا يستجيب للمصلحة الوطنية والثورية فى هذه المرحلة يفسح المجال عمليا وموضوعيا لمشروع « المملكـة المتحـدة » الرجعي والحل الاميركـي التصفوي .

ان الثورة الفلسطينية الحريصة — اشد ما يكون الحرص — على المصلحة الوطنيـة وعلى وحـدة الموقف الفلسطيني تؤكد ان « منظمة التحرير الفلسطينية » ومؤسساتها الشرعية « كالمجلس المركزي » و « المجلس الوطني » هي الاطار الصحيـح والسليم الذي يحفظ الوحـدة والمصلحة الوطنية وهذا يترتب عليه الالتزام والتقيد التام بقرار الاغلبية ضمن مبادىء الديمقراطية المركزية فى الحوار وفى التنفيذ وفى الممارسة. ومن هنـا نستغرب اشد الاستغراب محـاولات الانفراد خـارج الاطارات الشرعية المسؤولة تلك التي تستند الى مؤثرات وضغـوط خـارج الساحة » .

# بلدية الناصرة لم تجتمع منذ ٤ أشهر!
## موعد الميزانية القديمة انتهى ولا بحث في الجديدة

الناصرة – لمراسلنا – أرسل الرفيق غسان حبيب، باسم الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة، رسالة الى كل من: وزير الداخلية ومراقب الدولة وحاكم لواء الشمال ورئيس بلدية الناصرة، حول ميزانية بلدية الناصرة للسنة المالية ٧٤ / ٧٥، جاء فيها:

«على الرغم من مطالبة كتلتنا المستمرة بدعوة مجلس بلدية الناصرة للانعقاد لبحث ميزانية السنة المالية ٧٤ / ٧٥ واقرارها، فان رئيس البلدية، لاسفنا الشديد، وبعد أن دعا أعضاء المجلس لاجتماع يوم ٣/١٥ لبحث الميزانية، عاد وألغى الاجتماع في نفس اليوم. وها قد مضى على الغاء ذلك الاجتماع ثلاثة أسابيع دون توجيه دعوة اخرى لعقد المجلس. كما مر اسبوع على أول نيسان، وهو الموعد النهائي لاقرار الميزانية، دون أن يبحث مجلس البلدية ذلك.

اننا نعتبر هذا اهمالا صارخا يتحمل مسؤوليته رئيس البلدية وادارته كما نعتبره تجاهلا للمجلس ولاهم واجباته الاساسية.

لذلك نستنكر هذا التصرف ونرى ضرورة وضع حد للاستخفاف بالمجلس البلدي».

وطلب الرفيق غسان حبيب من المعنيين تدخلهم السريع ازاء هذا الوضع. وأضاف:

«كل هذا يجري رغم تحذير الكتلة الشيوعية المستمر للرئيس ومطالبته بضرورة تحضير مشروع الميزانية وعرضها على المجلس، وتحذيره من تكرار تجاهله لهذا الامر كما جرى في السنة الماضية.

ومما يذكر أن آخر جلسة عقدها المجلس البلدي كانت بتاريخ ٨ – ١٢ – ٧٣. وها قد مرت أربعة أشهر دون عقد جلسة اخرى الامر الذي نرى فيه استهتارا بمصالح المدينة وتجاهلا فظا ومخالفا للقانون من قبل رئيس البلدية وادارته. يضاف الى ذلك أن لجان المجلس الفرعية مشلولة دون مبرر».

وفي الختام طالب الرفيق غسان حبيب الاوساط المسؤولة باتخاذ الاجراءات القانونية الكفيلة باجبار الرئيس على المحافظة على القوانين والانظمة، كي يتمكن المجلس البلدي من القيام بواجباته ومسؤولياته الضخمة التي لم تعد تتحمل العبث والفوضى والاهمال الذي تجاوز كل حد.



## اعلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة يوم السبت في ٦–٤–٧٤.

المرجو من المسؤولين في هذه الفروع تحضير البيانات والاثمان لتسهيل مهمته.

ادارة الاتحاد

## برافدا: «تسخين» الجبهة السورية – بقية

موشه ديان يظهر امام التلفزيون الامريكي متكلما عن امكانات طيبة لفصل القوات على الجبهة السورية فالحقيقة ان السياسة الاسرائيلية الرسمية متجهة نحو منع التسوية السياسية في الشرق الاوسط.

هذا وكانت «ازفستيا»، في اليوم السابق، قد نشرت رسالة لمراسلها في بيروت قال فيها ان الخبراء العسكريين يعتبرون الاصطدامات الحالية على هضبة الجولان أعنف ما عرفته الجبهة السورية من معارك منذ حرب تشرين الاول الاخيرة. وانها تعبير عن محاولة الساسة الاسرائيليين ورجال الجيش رفع معنويات الاهلين في اسرائيل التي هبطت هبوطا شديدا بعد الحرب الاخيرة.

وأشارت الصحيفة السوفييتية الى ارتباط التصعيد العسكري على هضبة الجولان بمحادثات وزير الحرب الاسرائيلي ديان، مع زميله الامريكي شلزنجر.

## اعتذار

نعتذر لخطأ وقع في اعلان السيدين هاني ونادر الضاهر
رقم التلفون الصحيح هو: ٥٦٦٦٤

## طلاب – بقية

طيب انا موافق بشرط ان يضيف الى ذلك كلمة «في ظل سيادة القانون». فتعالت الهتافات: «انقذنا من سيادة القانون يا سيادة الرئيس»..

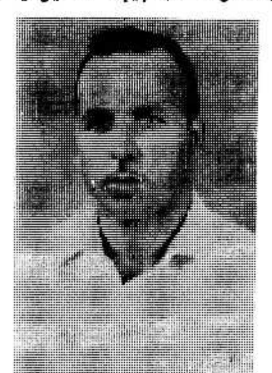
لقد كان هذا الاجتماع بطلاب جامعة الاسكندرية شاهدا ضخما آخر على عمق الحركة الشعبية في مصر التي لن تسمح لاحد بضرب مكاسب مصر على طريق الاشتراكية.

## وفاة بومبيدو – بقية

انتخابه في نهاية الشهر الحالي. ووفاة بومبيدو تؤجج من جديد المعركة على الرئاسة في فرنسا بين الائتلاف الديغولي، الذي يحكم فرنسا منذ ١٦ عاما، وبين المعارضة اليسارية القوية والتي يقف على رأسها الحزب الشيوعي الفرنسي الكبير.

## مسيرة الى ضريح الرفيق احمد نصر الله

بمناسبة مرور سنة على وفاة الرفيق احمد نصر الله يدعو اهل الفقيد والحزب الشيوعي في أم الفحم الى القيام بمسيرة تذكارية، باشتراك الشبيبة الشيوعية



بالزي الرسمي. تبتدئ المسيرة من نادي الحزب الشيوعي في أم الفحم الى ضريح الفقيد وذلك في الساعة الثالثة بعد ظهر السبت ٦–٤–١٩٧٤.



## بنشر تقرير – بقية

شبه الرسمية، مقالا افتتاحيا يوم الاربعاء اتهمت فيه التقرير بعدم الاتزان ومحاولة الدفاع عن وزير الدفاع موشه ديان. كما طالبت أمس، وبصورة واضحة، في مقال افتتاحي آخر، باقالة وزير الدفاع موشه ديان، مؤكدة ان بقاءه هو خطأ سيكون خطأ كبيرا، بعد نشر التقرير.

كما ندد بالتقرير عدد من الكتل البرلمانية وحركات الاحتجاج، وحركة التغيير التي تتمتع بتأييد شخصيات بارزة في حزب العمل أمثال بار ليف، الذي قال في اجتماع أمام طلاب الجامعة العبرية ان على الحكومة والكنيست والاحزاب ان تعطي الجواب حول المسؤولية البرلمانية فيما يتعلق بحرب اكتوبر.

ويحاول قادة الليكود اليميني – المتطرف، بقيادة اريك شارون – بيغن ان يستغلوا تقرير اللجنة لخدمة مطامعهم للاستيلاء على الحكم، ومواصلة سياسة الاحتلال والعدوان. وليست تصريحات الليكود ونباحه على تقرير لجنة أغرانات الا ديماغوغية متطرفة لصرف الانظار عن السياسة التي أوصلت الى زلزال اكتوبر، ومن أجل اقامة حكومة مغامرة تواصل السياسة نفسها. ولذلك يطالب بيغن الحكومة بتقديم استقالتها حين تعقد الكنيست جلستها الطارئة في الاسبوع القادم. وحين سئل اريك شارون من يرشح قائدا جديدا للاركان قال انه يرشح نفسه.

ومع انه لم يلق على عاتق لجنة أغرانات التحقيق في سياسة الحكومة، التي أوصلت الى الكارثة، الا ان النتائج التي توصلت اليها تؤكد الفرضية القائلة ان ما حدث لم يكن «خطأ عسكريا»، بل خطأ سياسي شامل كان المسؤول الاول والاخير عن جر البلاد الى هوة الحرب والويلات. ومسؤولية ذلك لا تقع على هذا الجنرال او ذاك بل على حكومة مئير – ديان.

## امام معارضة – بقية –

ابراموفيتش بتقديم اقتراح اسقاط المشروع. ولما لاحظ الاخير ان عددا كبيرا من مؤيدي المشروع غير موجودين في الجلسة اكتفى بالقول: «اني اقترح رفض مشروع القانون». فبدأ التصويت. واتضح ان عدد المؤيدين هو اقل من ال ٦١ صوتا الضرورية لاجازة اي تشريع يتعلق بالانتخابات. وهنا تدخل رئيس الكنيست (والجلسة) ودعا الى اختيار اثنين من اعضاء الكنيست لاعادة عد الاصوات. وهذه المناورة افسحت المجال لتجميع مؤيدي المشروع الذين كانوا خارج القاعة فركضوا واحتلوا مقاعدهم وبذلك نال المشروع ٦١ صوتا بينما عارضه ٢٤ نائبا هم نواب الشيوعيين والمبام والمتدينين وأجودات يسرائيل ومئير بعيل (موكيد) وحيروت. وأما المؤيدون فكانوا نواب العمل والاحرار (من الليكود) وكتلة شولاميت ألوني.

ومعنى القرار، الذي اتخذ، هو احالة المشروع على لجنة القانون والدستور التي عليها دراسته واعداده للقراءة الاولى في الكنيست، ثم الثانية فالاخيرة.

وجدير بالذكر ان اقتراحا مماثلا كانت الكنيست السابعة قد احالته على اللجنة الا ان أكثرية اللجنة رفضت اعداده للقراءة الاولى. فمن المنتظر ان تشهد اللجنة صراعا طويلا حول الامر. الا ان خطر قبول المشروع هذه المرة هو اكبر منه في اي وقت مضى!


الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا



שולם
40
תל-אביב - יפו
TEL-AVIV–JAFFA
P.P.


# السجناء الامنيون يشددون نضالهم ضد ادارة سجن نابلس

تل ابيب – نشرت «معريب»، امس الاول، ان سجناء سجن نابلس شددوا هذا الاسبوع نضالهم ضد ادارة السجن باعلان الاضراب عن العمل، فضلا عن رفضهم مقابلة زائريهم من ابناء عائلاتهم.

وكان هؤلاء السجناء قد اعلنوا قبل شهر، بسبب ظروف السجن والمعاملة السيئة التي يلقونها، بانهم سيرفضون زيارة اقربائهم الى ان تلبى مطالبهم. وفي هذا الاسبوع اعلنوا رفضهم الخروج للعمل بموجب قوانين السجن.

وقد حاول حاكم المدينة العسكري ورئيس بلديتها الحاج معزوز المصري، اللذان زارا السجن، ان يقنعا الساجين بانهاء الاضراب دون جدوى.

هذا ووجه النائب الشيوعي توفيق طوبي الى رئاسة الكنيست رسالة مستعجلة، يطلب طرح قضية اضراب السجناء على بساط البحث في جدول الكنيست وبحث قضية السجناء العرب من المناطق المحتلة في السجون.

## رحلة منطقية لمنظمة أبناء الكادحين في عكا

تدعو منظمة ابناء الكادحين في منطقة عكا جميع الاولاد للاشتراك في رحلة ابناء الكادحين المنطقية التي ستقام غدا السبت ٦–٤–٧٤ الى قلعة «جدين».

التجمع الساعة التاسعة صباحا في كفر ياسيف.

في البرنامج: غناء، رقص، أناشيد، مسابقات رياضية

## لجنة المبادرة القطرية للطلاب الثانويين العرب

تدعو جماهير الطلاب الى حضور المؤتمر القطري للطلاب الثانويين العرب، الذي سيعقد صباح يوم السبت الموافق ٧٤/٤/٦، تمام الساعة العاشرة في قاعة سينما الناصرة في مدينة الناصرة.

لجنة المبادرة القطرية

## اعلان

للبيع غرفتان مع منافع وصالون يحيط بها حوالي دونم ارض قرب المدرسة د. المراجعة مع ابراهيم محمود صباح – ام الفحم

## كلمة الاتحاد – بقية

وفي الوقت نفسه فان تشقق الارض تحت هذه الاقدام هي انشقاق ظلام العداء المتبادل والحرب والعزلة عن فجر وضاء، فجر السلام العادل والتفاهم المتبادل والانسجام، أمام شعب اسرائيل في هذا الشرق الذي يغلي كالمرجل اذا وحدت قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل قواها وأحسنت التصرف بكل الشجاعة الضرورية وتخلصت من اوساخ الماضي الاليم وأوهامه – أرضا محتلة وحقا مسلوبا من شعب شقيق!

ان البديل هو المأساة حقا!

## توأم «الاهرام» – بقية

بهيئات ساذجة تتحول الى عصابات تهدد وتتوعد الصحف لانها انتقدت أو نشرت خبرا لا يصح ان ينشر عن الالهة».. فمن هي هذه «الآلهة» التي يتباهى التوأم بأنه يكفر بها؟ قال: «آلهة القطاع العام».. وقال: «لقد غضب مني بعض الباعة المتجولين في القطاع العام وتصوروا ان مئات البرقيات سترهبني وتخيفني فأطلب العفو العام من آلهة القطاع العام».. وفي مكان آخر اعترف بأن «خزائننا مليئة بملايين من هذه الخطابات» الاحتجاجية، واعتبر المنتقدين – أي اعتبر الشعب المصري الذي يدافع عن منجزاته الاشتراكية – «هلافيت.. ومواكب غوغاء وطوابير الذين يفكرون بحناجرهم». وكل ذلك هو اعتراف صريح بالمواكب والطوابير – أي المظاهرات – ضد هذا الهجوم الرجعي المكشوف على ما انجزته الناصرية.

## الهيئة التمثيلية ومجلس الطائفة الارثوذكسية – الناصرة

يتقدمون بشكرهم الجزيل لكل من شاركهم حزنهم بوفاة فقيدهم الغالي

### خليل فرح خوري
سكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية

ان كان ذلك بارسال الاكاليل او بتشييع جثمانه الطاهر او بمواساتهم في بيت الفقيد، لا اراهم الله مكروها بعزيز انا لله وانا اليه لراجعون.

الهيئة التمثيلية
مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة